السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الخامسة عشرة:

التعاون يسهل مهمة الأمة لأداء مسؤوليتها والتغلب على أعدائها

النشاط التعاوني من أهم ما يفيد في النهضة الاقتصادية ومواجهة المشكلة المعيشية

مكافحة الفساد تحيل ١٦ متهماً في قضايا جسيمة إلى النيابة

حكومة الإنقاذ تدشن إحياء الذكرى السنوية للشهيد الرئيس الصماد

«النواب» يدعو برلمانات العالم لوقف الاعتداءات الصهيونية وقبائل اليمن تهيب بالعشائر العربية للنفير

الأحد 17 إبريل 2022م
16 رمضان 1443هـ العدد (1386)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

تكافل اليمنيين في رمضان..

حضور فاعل للصمود الشعبي

العدوان يراوغ لإبقاء مطار صنعاء مغلقاً وميناء الحديدة مقيداً وقرصنة وخروقات يشاركها طيرانه

المشاط: نؤكد مساندتنا لأية جهود تحقق السلام المشرف

العاطفي: قواتنا ملتزمة برغم الخروقات المعادية

العجري: نتمنى ألا يسيئوا تقدير رغبتنا في الحل

صنعاء تبدي حرصاً لإنجاحها وتهرب أمريكي سعودي

هدنة.. مع وقف التنفيذ

«النواب» يدعو برلمانات العالم إلى سرعة وقف الغطرسة الصهيونية ويحمل الأمم المتحدة مسؤولية تصاعدها

- حقوق الإنسان: على المجتمع الدولي التحَرّك لوقف الانتهاكات الناسفة للقوانين والمعاهدات والاتّفاقات الدولية
- قبائل اليمن: ما يجري يحتم على كافة شعوب الأُمَّة التحَرُّكَ لنصرة فلسطين
- حزب المؤتمر: من المعيب أن تتزامن انتهاكات العدوّ مع انبطاح أنظمة العار والعمالة للكيان الغاصب

غضب يمني شعبي ورسمي متصاعد للتنديد بالاعتداءات الصهيونية وتداعياً لنصرة الشعب الفلسطيني

المسيرة: صنعاء

مع استمرار الكيان الصهيوني الغاصب في تصعيد الاعتداءات بحق الشعب الفلسطيني المظلوم وسط صمت أممي ودولي وعالمي وخيانة «عربية» – «خليجية»، يتواصلُ الحراكُ اليماني الساخِطُ المناهِضُ للغطرسة الصهيوأمركية، في حين تتوالى بياناتُ التنديد بالجرائم الصهيونية، وتأكيدات التضامن ومواصلة النضال؛ مِن أجلِ فلسطين؛ باعتبَارها القضيةَ المركَزيةَ لليمن ولكلِ أحرار الأُمَّة.

وفي بيانات منفصلة، أكّدت مجالس النواب والشورى والتلاحم القبلي أن الاعتداءات الصهيونية الأخيرة على الفلسطينيين تستوجب الالتفاف العربي والإسلامي للرد على العدوّ وأتباعه من المطبعين والخونة.

هيئة رئاسة البرلمان اليمني اعتبرت في بيانها، أن توقيتَ الاعتداءات وخطوتها التصعيدية المتزامنة مع حلول شهر رمضان، إساءة واستفزاز لمشاعر المسلمين في أصقاع المعمورة وانتهاك بحق الشعب الفلسطيني، مؤكّدةً أن الصلف الصهيوني ما كان له أن يبرز بهذه الصورة لولا هرولة الدول المطبعة من العرب وتسابقها لإقامة علاقات مشبوهة مع الكيان الصهيوني الغاصب الذي يتجاوز كافة الأعراف والمواثيق الأخلاقية والإنسانية والقوانين الدولية.

ودعا بيان الهيئةِ كافةَ البرلمانات والاتّحادات البرلمانية ومجالس الشورى العربية والإقليمية والدولية والمنظمات المعنية بحماية الحقوق والحريات ومجلس الأمن والأمم المتحدة، إلى سرعة إيقاف الصلف الذي يمارسه الكيان الصهيوني والجرائم التي يرتكبها بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

فيما أكّد مجلس الشورى أن هذه الممارسات كشفت ضعف الكيان الصهيوني الغاصب أمام بسالة المصلين العزل من أبناء الشعب الفلسطيني، مُشيراً في بيانه، إلى أن الكيان الصهيوني ما كان له ارتكاب هذه الانتهاكات المخالفة للقوانين الدولية والإنسانية، لولا تواطؤ بعض الأنظمة العربية وخيانتها للقضية الفلسطينية وهرولتها للتطبيع مع كيان العدوّ الصهيوني.

وجدد البيان التأكيدَ على ثبات موقف الجمهورية اليمنية الراسخ والمبدئي والداعم للقضية الفلسطينية القضية المركزية للأُمَّة، ودعم وتأييد خيارات الشعب الفلسطيني في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

من جانبها، اعتبرت وزارة حقوق الإنسان بحكومة الإنقاذ الوطني، اعتداءاتِ قوات الاحتلال الصهيوني، خطوة تصعيدية، وانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني، مطالبةً الأمم المتحدة، باتِّخاذ موقف إزاء تصعيد الكيان الصهيوني واعتداءاته على الشعب الفلسطيني.

ودعت حقوق الإنسان، المنظماتِ الدولية ومجلسي الأمن وحقوق الإنسان، إلى إيقاف الخطوات التصعيدية التي يريد الكيان الصهيوني من خلالها ارتكاب انتهاكات وجرائم جديدة بحق الفلسطينيين، مؤكّدة على حق الشعب الفلسطيني المشروع في إقامة دولته على كامل التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف، فيما دعت المجتمع الدولي إلى تحمل المسؤولية تجاه الممارسات العدوانية التي ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني في فلسطين والمسجد الأقصى، التي تعتبر انتهاكات خطيرة للقوانين والمعاهدات والاتّفاقات المتعلقة بحقوق الإنسان.

وعلى الصعيد الشعبي، استهجنت قبائل اليمن، إقدامَ قوات العدوّ الصهيوني على اقتحام المسجد الأقصى والاعتداء على المصلين واعتقالهم.

وجدد مجلسُ التلاحم القبلي في بيان له التأكيدَ على دعم قبائل اليمن لحركات المقاومة الفلسطينية في مواصلة الكفاح والتصدي للكيان الصهيوني، حتى تحرير كافة الأراضي والمقدسات، معتبرًا مواجهة الكيان الصهيوني حقاً مشروعاً تكفله الأعراف والمواثيق والقوانين الإنسانية والدولية.

ودعا مجلس التلاحم القبلي، كافةَ عشائر وشعوب الأُمَّة العربية والإسلامية إلى التحَرّك الفاعل لدعم الأشقاء الفلسطينيين في التصدي للعدو الصهيوني وفضح وإفشال مشاريع أنظمة التطبيع والخيانة.

إلى ذلك واستمراراً للإدانات الحزبية، أشار حزب المؤتمر الشعبي العام إلى أنه من المعيب أن تواصل قوات الاحتلال الصهيوني انتهاكاتها بحق الفلسطينيين في وقت تواصل فيه بعض الأنظمة العربية، إجراءات التطبيع مع العدوّ الصهيوني سراً وعلناً، داعياً مختلف الأحزاب والقوى السياسية العربية إلى إدانة الانتهاكات الصهيونية والوقوف ضدها وفضحها في مختلف المحافل الدولية.

أكّدت أن رئيس الشهداء سيظل قبلة لكل الأحرار والشرفاء والمخلصين للوطن وللأُمَّة:

حكومة الإنقاذ تدشّن خطتها لإحياء الذكرى السنوية الرابعة للشهيد الرئيس صالح الصماد

المسيرة: صنعاء

أكّد رئيسُ مجلس الوزراء الدكتور عبدالعزيز صالح بن حبتور، أن الرئيسَ الشهيد صالح علي الصماد، كان بأفكاره ورؤيته شخصاً استثنائيًّا وحمل روحاً محبةً للوطن وكل أهله.

ونوّه رئيسُ الوزراء خلال تدشينه، أمس، خطةَ حكومة الإنقاذ لإحياء الذكرى السنوية للرئيس الشهيد صالح الصماد 1443هـ، التي تتزامن مع حملة إعصار اليمن، إلى الملكات المتعددة التي كانت لدى شهيد الوطن وثقافته الدينية الواسعة وبلاغته في طرح مختلف الأفكار وتناوله للقضايا وإسهامه في تحفيز الشباب على الانخراط في الدفاع عن الوطن ومواجهة المعتدي الباغي وأدواته.

ولفت إلى أن الشهيدَ الصماد رسم معالمَ الطريق لمواجهة المشروع الغربي الصهيوني، مذكراً بهذا الشأن بخطورة المشروع الصهيوني على الأُمَّة إذَا لم تجمع طاقاتها وتلتف حول قيادات مستنيرة مثل قائد الثورة السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، وتسخر جهدها وطاقاتها لمواجهته بمختلف الوسائل المتاحة.

ولفت إلى أن المتآمرين اعتقدوا أنهم باغتيالهم للرئيس الصماد، لن يكون هناك مَن هو في حجمه فأراد الله أن يكونَ بدل الصماد ألف صماد، وأن تصل طائرةُ الصماد إلى عُمق العدوّ ومنشآته الحيوية.

المرتزقة يثبتون عدم الجدية في السلام

ارتكاب 150 خرقاً جديداً للهُدنة والحديدة بمشاركة طيران العدوان

المسيرة: خاص

واصلت قوى العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي ومرتزِقتها، أمس السبت، سلسلةَ الخروقات المُستمرّة لاتّفاق الهُدنة الإنسانية، فيما تواصلت الانتهاكات في الحديدة المشمولة باتّفاقين وقع عليهما أطراف العدوان، وهو الأمر الذي يجدد التأكيد على عدم وجود نوايا صادقة لدى الطرف الآخر نحو إحلال السلام العادل والمشرّف لكل اليمنيين.

وأفَادت مصادر عسكرية لصحيفة المسيرة بارتكاب قوى العدوان وأدواتها ورعاتها أكثر من 150 خرْقاً لاتّفاقي الهُدنة والحديدة خلال 24 ساعة.

وأوضحت المصادر أن خروقات العدوان وأدواته ورعاته لاتّفاق الهُدنة الإنسانية والعسكرية بلغت 61 خرقاً، تمثلت في 53 عملية تحليق للطيران الاستطلاعي المسلح والتجسُّسي في أجواء محافظات: مأرب، تعز، الجوف، حجّة، صعدة، عمران، البيضاء، الضالع، الحديدة وما وراء الحدود، لافتةً إلى أن مرتزِقة العدوان، استهدفوا بصاروخي كاتيوشا مواقع الجيش واللجان الشعبيّة في البلق الشرقي بمحافظة مأرب.

وفي الحديدة، سجلت غرفة عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد خروقات العدوان وأدواته، أكثر من 85 انتهاكاً في مناطق متفرقة من الحديدة.

وأوضح المصدر أن قوى العدوان ارتكبت 87 خرقاً بينها استحداث تحصينات قتالية في الجبلية وحيس ومقبنة، في مؤشر يقول: إن قوى العدوان عازمة على تجديد التصعيد في جبهات الساحل الغربي لليمن، فيما جدد الطيران التجسسي المشاركة في الخروقات بشنه 4 غارات.

■ العـزي: الاتفـاق يتجـه نحـو الفشـل والأمـم المتحـدة تحـاول تخديرنـا
■ مـديـر عـام مـطـار صـنـعـاء: لا رحـلات حـتـى الآن
■ متحدث شـركة النفط: تحالف العدوان يحتجز سفينة «ديزل» إسعافية ثالثة

صنعاء: حريصون على إنجاح الهدنة برغم تعنت العدو

المسيرة : خاص

جـدّدت صنعـاءُ تأكيدَ حرصها عـلى إنجاح اتّفـاق الهُدنـة والتزامها به، ومسـاندتَها لأية جهود سـلام حقيقية، في الوقـت الذي يواصل فيـه تحالفُ العـدوان والأممُ المتحـدة المراوغة والمماطلـة في تنفيـذ الالتزامـات، الأمـر الذي تؤكّـد صنعاء أنـه لا يبعث على التفـاؤل، بل يُمثِّـلُ «سـوءَ تقديـر» للتوجُّـه الوطني نحو السلام.

وأكّـد رئيسُ المجلس السـياسي الأعلى القائد الأعلى للقوات المسلحة المشير مهدي المشاط أن صنعاء حريصةٌ على إنجاح الهُدنة، مشدّدًا على ضرورة فتـح مطار صنعاء وموانـئ الحديدة ورفـع الحصـار؛ لتخفيـف معانـاة الشـعب اليمني.

وجـدّد الرئيـسُ عـلى تعـاون صنعـاء ومساندتها لأية جهود صادقة تسعى لتحقيق السـلام المشرف للشـعب اليمني وتحافظ على أمن واستقرار اليمن ووحدته.

وجاءت تأكيداتُ الرئيـس خلال لقاء بوزير الدفاع اللواء الركن محمد ناصر العاطف الذي أكّـد بدوره على التزام قـوات الجيش واللجان الشـعبيّة بالهُدنة بالرغم مـن الخروقات التي ترتكبُهـا قـوى العـدوان واسـتهدافها المتكرّر لبعض المواقع.

ومـا زال تحالـفُ العـدوان يرفُـضُ تنفيـذَ التزاماتـه وفقاً لاتّفـاق الهُدنة وسـط تواطؤ فاضـح من جانـب الأمـم المتحـدة ومبعوثها الخاص، حَيثُ لم يتم تسـييرُ أية رحلة تجارية مـن مطار صنعـاء منذ دخـول الاتّفـاق حيز التنفيـذ إلى الآن، فيما احتجزت قـوى العدوان ثلاثَ سفن وقود ولا زالت تمنعُها من الوصول إلى ميناء الحديدة.

وتستمر قوى العدوان ومرتزِقتها باستهداف ومهاجمة بعض مواقع قوات الجيش واللجان الشعبيّة في عدة جبهات، وسط تحليق متواصل للطيران الحربي والتجسُّسي.

وتشـيرُ مجرياتُ أول أسـبوعين من الهُدنة بوضـوح إلى عـدم وجـود نوايـا لـدى تحالف العـدوان والأمـم المتحـدة لإنجـاح الاتّفـاق والتوجّـه نـوح سـلام فعـلي عـلى الرغم من تجاوب صنعـاء وترحيبها العمـلي بأية جهود للحل.

وفي هذا السـياق، قال عضـو الوفد الوطني المفـاوض، عبد الملك العجري: إن «الهُدنة تمثل فرصـة لوضـع عجلة السـلام على السـكة أو هكذا ننظر لهـا ونريدها من جانبنا لكن حتى اللحظة، فَـإنَّ استجابة دول العدوان للهُدنة لا تبعث على التفاؤل، وتعاطي الأمم المتحدة دون المتوقع».

وَأَضَـافَ مخاطبـاً دول العدوان: «نتمنى ألَّا تسيئوا تقديرَ رغبتنا للسلام».

وكان نائبُ وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ حسـين العـزي أكّـد أن تحالـفَ العـدوان «لا يحترمُ التزاماته»، محذراً من أن «الهُدنة تتجه نحو الفشل بلا شك ما لم يتوقف الطرفُ الآخر عن خروقاته ومماطلاته».

واعتبر أن تصريحات الأمم المتحدة بخصوص السلام «أكاذيب تهدفُ لتخدير الجانب اليمني وللتغطية على تعنت تحالف العدوان».

وفي سـياق متصـل، قـال السـياسي اليمني ورئيـس تحريـر صحيفـة «الوسـط»، جمال عامر: «لا يتوجب المبالغة بالتفاؤل أو الانخداع بأحاديـث التحالـف ومجلسـه في الرياض عن إسـقاط خيار الحرب وتحقيق السـلام، بينما كُـلّ تحَـرّكات أعضائـه وخطابهـم موجَّـهٌ للاسـتعداد لإسـقاط صنعاء في سـبعة أشهر، بحسب ما قال أحدهم».

وَأَضَـافَ عامـر أن دولَ العدوان لا تبحث في حربهـا عن مصالح فقـط وإنما عن كسر إرادَة الشـعب اليمنـي والسـعي للهيمنـة المطلقة على قرار اليمن وجغرافيتها وثروتها وموقعها.

وإلى جانـب تعنُّـت دول العـدوان ورفضِهـا تنفيـذَ التزاماتها، وتواطؤ الأمم المتحدة معها، جـاء التحَـرُّكُ العسـكري الأمريكـي الأخير في البحـر الأحمر كدليل إضافي عـلى توجُّـه العدوّ نحو التصعيـد، حَيثُ أعلنت الولايـاتُ المتحدة عن تشـكيل قـوة عسـكرية مشـتركة للقيام بدوريـات قبالـة السـواحل اليمنيـة وفي بـاب المندب.

وقـد أكّـد رئيسُ الوفـد الوطني، محمد عبد السـلام، أن هذه الخطوة تكرِّسُ حالة العدوان والحصار وتناقض مزاعم السلام.

وقال وزيـر الإعلام بحكومـة الإنقاذ ضيف اللـه الشـامي: إن «التحَـرّك الأمريكـي يعطي قراءة سوداوية للهُدنة».

مستخدماً حكومة المرتزقة كواجهة لاختلاق مبرّرات غير منطقية

تحالف العدوان يواصل المراوغة لإبقاء مطار صنعاء مغلقاً

المسيرة : خاص

مع اسـتمراره بالتنصُّل عن تنفيذ التزاماته التـي يقتضيها اتّفاقُ الهُدنة التـي ترعاها الأممُ المتحدة، يحاولُ تحالفُ العدوان تضليلَ الرأي العام والعالم لـصرف الأنظار عن إصراره على التمسـك بالحصار الجـوي والبحري والبري المفروض على اليمن، وإلقاء مسؤولية ذلك على حكومة المرتزِقة التي لا تمتلك القرار أصلاً.

وفي هذا السـياق، دفع تحالف العدوان بحكومة المرتزِقة، هذا الأسبوع، إلى التضليل بخصوص اسـتمرار إغلاق مطار صنعاء الدولي برغم مرور أسبوعين عـلى الهُدنـة التـي نصت على اسـتئناف الحركة مـن وإلى المطـار، حَيثُ زعم المرتـزِق أحمد عوض بن مبارك -وزير خارجية الخونـة- أن التأخير يعود إلى «التنسيق بين السلطات المعنية في الأردن ومصر لبدء التشغيل».

وتمثـل هـذه محاولة مكشـوفة وفاضحـة للتغطية عـلى حقيقة أن تحالف العدوان يرفض تنفيذ التزاماته، فقرار السماح بالرحلات من وإلى المطار ليس بيد حكومة المرتزِقة التي لا تمتلك سيطرة على حتى المطارات الواقعة في المناطـق المحتلّة؛ لأَنَّ تحالف العدوان هو من يعطي التصاريح للرحلات.

وكان تحالف العدوان قد حاول استخدام حكومة المرتزِقة كواجهة للتنصل عـن مسـؤولياته التي يفرضها اتّفـاق الهُدنة، حَيثُ دفع بهـا إلى الإعلان عن «السـماح» بدخول سـفن الوقود وفتح مطار صنعاء وفتح المعابر، في الوقت الـذي مثّـل فيه اتّفـاق الهُدنة نفسـه اعترافًـا واضحًا وصريحًا بـأن تحالف العدوان هو المسؤول الأول والأخير عن هذه الأمور.

وتمثل هذه المحاولة للتضليل مؤشرًا واضحًا على نوايا المراوغة لدى تحالف العدوان، حَيثُ لا زال يسعى لفرض رواية «الحرب الأهلية»، من خلال تحميل حكومة المرتزِقة مسـؤولية الحصار، وتقديم نفسه كوسيط، الأمر الذي يعبر عن إصرار واضح على تجنب طريق السلام الفعلي.

وكان مديـر مطـار صنعـاء الـدولي، خالد الشـايف، قد أوضح سـابقًا أن تبرير اسـتمرار إغلاق المطار بمزاعم «اسـتكمال الترتيبات اللوجستية» ليس منطقيًّا؛ لأَنَّ المطـار يقدم خدماته باسـتمرار للرحـلات الأممية وهي نفس الخدمات التي تتطلبها الرحلات التجارية.

وكانت صنعاءُ قد أكّـدت للمبعوث الأممي خلال زيارته الأخيرة على أولوية فتـح مطار صنعاء أمام الرحلات التجارية، وأكّـد الرئيسُ المشـاط أن الآلافَ مـن المرضى ينتظـرون لحظة فتـح المطار للسـفر للعلاج، غير أن اسـتجابةَ المبعـوث لم تتجاوز مسـتوى «التفـاؤل الدعائي» الـذي يتناقـضُ كَثيراً مع معطيات الواقع، على الرغم من أن الأمم المتحدة مسـؤولةٌ بشـكل مباشر عن الإشراف على تنفيذ التزامـات اتّفاق الهُدنة ومعنية بالضغط لإنجاحها، وهو ما يمثل مؤشرًا واضحًا عـلى أن نوايا تحالف العدوان والأمم المتحدة متوافقةٌ بشـكل فاضح لإفراغ الهُدنة من مضمونها واسـتخدامها كوسـيلةٍ للالتفاف على متطلبات السلام الفعلي.

العدوان الأمريكي السعوديّ يواصل خرق الهُدنة بالقرصنة البحرية على 3 سفن نفطية

المسيرة : متابعات

يواصل تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي أعمال القرصنة في المياه اليمنية الإقليمية، حَيثُ أفادت شركة النفط بأن دول العدوان لا تزال تحتجز ثلاث سفن مشتقات نفطية رغم حصولها على تصاريح دخول من قبل الأمم المتحدة.

وفي تصريح صحفي، أمس السبت، قال المتحدث الرسمي للشركة عصام المتوكل: إن تحالف العدوان لا يزال يمارس القرصنة على سفن الوقود، حَيثُ أقدم، أمس الأول الجمعة، على احتجاز سفينة الديزل الإسعافية «هارفيست» والتي تحمل 29.976 طناً من الديزل رغم تفتيشها وحصولها على التصاريح الأممية.

وأشَارَ المتوكل إلى أنه باحتجاز هذه السفينة ارتفع عدد سفن المشتقات النفطية المحتجزة إلى سفينتي ديزل وسفينة بنزين جميعها حاصلة على تصاريح دخول أممية، حَيثُ تصل حمولة تلك السفن إلى 88.439 طناً من مادتي البنزين والديزل.

وبيّن ناطقُ النفط أن دول العدوان تحتجزُ السفن النفطية متجاهلةً الهُدنة المعلَنة مؤخّراً وكذا اتّفاق السويد الذي يؤكّد على أهميّةِ إيصال المواد الضرورية والمساعدات الإنسانية، موضحًا أن معظم القطاعات الخدمية والحيوية في اليمن خَاصَّة القطاع الصحي أصبحت بحاجة ملحة لمادة الديزل بما يمكنها من الاستمرار في تقدم خدماتها للمواطنين، والتخفيف من معاناتهم.

هيئة مكافحة الفساد تحيل 16 متهماً في قضايا جسيمة إلى النيابة

المسيرة : صنعاء

تأكيداً على حرص القيادة الثورية والسياسية تطهير مؤسّسات الدولة من الفساد والفاسدين، أحالت الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد، أمس 16 متهماً في ثلاث قضايا جسيمة إلى النيابة المختصة.

وأحالت الهيئةُ بعد استكمالها إجراءات التحري والتحقيق بالتنسيق مع جهاز الأمن والمخابرات ومباحث الأموال العامة 16 متهماً في ثلاث قضايا جسيمة، تمثلت في تهريب مادة الغاز المنزلي والإتجار غير المشروع به وعمليات غسل أموال وتعاطي رشاوى واستغلال النفوذ إخلالاً بواجبات الوظيفة العامة، إلى نيابة الأموال العامة المتخصصة بالنظر في قضايا الفساد لاستكمال إجراءات رفع الدعوى الجزائية فيها أمام محكمة الأموال العامة وفقاً للقانون.

ووجّهت هيئة مكافحة الفساد بإيقاف ستة متهمين من الموظفين العموميين بناءً على نتائج التحقيقات في تلك القضايا، فيما وجهت الهيئة بالحجز على أموال وأصول أربعة متهمين على ذمة التحقيق في قضية فساد متعلقة بالتهرب الضريبي والاستيلاء على متحصلات ضريبية بما يعادل 332 مليوناً و537 ألف ريال، وبما يكفل استعادة تلك المتحصلات للخزينة العامة للدولة.

مليشيا المرتزق شائع تقتحم ميناء عدن وتعتقل عدداً من موظفيه

المسيرة : متابعات

يشهدُ ما يسمى «المجلس الانتقالي» انقساماً كَبيراً في صفوف قياداته المرتزِقة الموالية للاحتلال الإماراتي، وذلك بعد تعيين المرتزِق عيدروس الزبيدي ضمن ما يسمى المجلس الرئاسي، وهو مَا دفع قياداتِ الانتقالي إلى اتهامه بالخيانة وبيع «القضية الجنوبية».

وتناقل نشطاءُ في محافظة عدن ووسائل إعلام موالية للعدوان، أمس السبت، أن المرتزِق شلال شائع، الذي كان يتحل صفة «مدير أمن عدن» سابقًا، اقتحم المنشآت والمرافق الحكومية في المدينة، مبينة أن مليشيا المرتزِق شائع الذي يقود ما يسمى «مكافحة الإرهاب» التابعة للاحتلال الإماراتي، اقتحمت ميناء عدن قبل أن تقوم باعتقال مجموعة من المسئولين والموظفين، الأمر الذي دفع العمال في الميناء إلى تنفيذ إضراب عن العمل. ووفقاً لنشطاء، فإنّ هذه الاقتحامات تأتي تزامناً مع عقد المرتزِق رشاد العليمي اجتماعاً في الرياض بين قيادات المرتزِقة في المحافظات المحتلة وحكومة الفنادق بشأن توريد الإيرادات إلى مركزي عدن بدلاً عن تقاسمها بين أطراف الأتباع، وهو ما قد يحمل رسالة برفض أدوات الاحتلال الإماراتي التفريط بعائدات الميناء التي يستولي عليها منذ سيطرته على المدينة، والتي تقدر بعشرات المليارات شهرياً.

الأوقاف تدشّن «مشروع الطعمة» بالعاصمة والمحافظات بتكلفة 3 مليارات ريال

المسيرة : متابعات

دشّن قطاعُ المساجد بالهيئة العامة للأوقاف، أمس، «مشروع الطعمة» بأمانة العاصمة والمحافظات، في إطار مشروع «ويطعمون الطعام»، الذي تنفذه الهيئة خلال شهر رمضان بتكلفة ثلاثة مليارات ريال.

يتضمَّنُ مشروعُ الطعمة، توزيعَ 61 ألف وجبة لعشرة آلاف مستفيد خلال شهر رمضان ومبادرة دعم المطابخ والأفران الخيرية الرمضانية التي تستهدف 14 ألف مستفيد.

وفي التدشين، أوضح مفتي الديار اليمنية، العلامة شمس الدين شرف الدين، أن الواقفين أوقفوا حر وأفضل أموالهم طعمة للفقراء والمساكين وابتغاء مرضاة الله نزولاً عند قوله تعالى «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا».

وقال: «إن وقف الطعمة استهدف الفقراء والمساكين طيلة العقود الماضية من جهة الواقفين، لكنّ هذا المصرف غُيِّبَ ردحاً من الزمن نتيجة تعاقب بعض السلطات التي لم تكن تعنى بالوقف ولا مصارفه».

وأشاد العلامة شرف الدين بجهود قيادة الهيئة العامة للأوقاف في إعادة مصارف الوقف لمقاصد الواقفين في ظل قيادة الثورة ممثلة بالسيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، لافتاً إلى أن وقف الطعمة يستهدف آلاف الأسر ويقوم بواجبه كما ينبغي.

السعوديّة تغلق منفذ الوديعة بوجه المئات من المقيمين والمعتمرين اليمنيين

المسيرة : متابعات

يعيشُ المئاتُ من المواطنين اليمنيين أوضاعاً إنسانية صعبة بينهم نساء وأطفال بعد تجديد السلطات السعوديّة إغلاق منفذ الوديعة منذ أيَّام وعدم السماح للمقيمين العائدين من أرض الوطن إلى المملكة أو المعتمرين بالدخول، ما أدَّى إلى ازدحام كبير وتكدس عشرات العائلات أمام المنفذ البري الحدودي مع السعوديّة.

وأمس السبت، تداول ناشطون وإعلاميون في مواقع التواصل الاجتماعي تعميمات رسميةً منها توجيهُ السفير السعوديّ محمد آل جابر؛ مِن أجل وقف كافة الحركة البرية من وإلى اليمن عبر منفذ الوديعة دون إبداء أسباب حقيقة للقرار المفاجئ.

من جانبهم، أشار خبراء سياسيون، أمس السبت، إلى أن توقيت إغلاق منفذ الوديعة البري الحدودي، يبين أن السعوديّة تتهيأ لمرحلةٍ جديدة في اليمن، فهي تحاول من خلال إعادة تفعيل كافة المرتزِقة والأدوات الموالية لها والقابعة في فنادق الرياض بعد خلع الفارّ هادي ونائبة الخائن الأحمر، فإنها في الوقت ذاته تتجه إلى تشديد الحصار على الشعب اليمني عبر المضايقات التي يتعرض المغتربين والمقيمين على أراضيها تحت يافطة وذريعة سعودة المهن التي تهدف إلى طرد العمالة اليمنية وخنق الاقتصاد المتهالك؛ بسَبب استمرار العدوان والحصار الذي دخل عامهُ الثامن.

وسائل إعلام موالية للعدوان: وصول ضباط صهاينة إلى جزيرة عبدالكوري في سقطرى

المسيرة : متابعات

بالتزامن مع الانتهاكات الوحشية والاعتداءات الغاصبة التي يمارسُها الكيانُ الصهيوني الغاصب، في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وسطَ تواطؤ دول العدوان وخيانتها وتوسيع مشاركة مرتزِقتها في مستنقع الخيانة، بدأ الاحتلالُ الإماراتي عمليةَ تفويج جديدة للضباط الإسرائيليين إلى أرخبيل سقطرى. وقالت وسائل إعلامية موالية للعدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أمس: إن أربعة من ضباط الكيان الصهيوني وصلوا السبت، إلى جزيرة عبد الكوري على متن سفينة عسكرية إماراتية.

وأوضحت أن عمليةَ نقل الضباط الإسرائيليين تأتي للإشراف على متابعة واستكمال إنشاء القاعدة الإماراتية الإسرائيلية المشتركة في الجزيرة الاستراتيجية. وكانت دولةُ الاحتلال الإماراتي قد نقلت الأسبوع الماضي، أسراباً من الطائرات الحربية إلى قاعدتها في جزيرة عبدالكوري، في إطار تعزيز التواجد الصهيوني، الرامية للسيطرة على طرق الملاحة البحرية، وتأمين استنزاف الثروات اليمنية، كما أنها تأتي تزامناً مع التحَرّكات الأمريكية الإسرائيلية في مياه البحر الأحمر والعربي، خلال الآونة الأخيرة بتمويل من تحالف العدوان السعوديّ الإماراتي.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير: محمد علي الباشا، أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مبادرة «متكافلون» واحدةٌ من أبرز المشاريع التي عززت قيم الإحسان وَالتراحم

تكافل اليمنيين في رمضان..

حضور فاعل للصمود الشعبي

المسيرة : استطلاع/ منصور البكالي

تـبرُزُ خـلالَ شـهرِ رمضانَ المبـارك الكثـيرُ من الأعمال الخيرية التـي تنفِّذُها الهيئةُ العامة للزكاة وتستهدفُ آلافَ الأسر المعسرة، من بينها «مشروع رحماء بينهم»، حَيثُ يسـتفيد منه مليون أسرة في عموم محافظات الجمهورية وبتكلفة تقدر بـ ٢٠ مليار ريال.

ومن بـين المشـاريع التي تم إطلاقهـا «مشروعُ إطعـام ذي مسـغبة» ويسـتهدف ١٦٠ ألف أسرة، بتقديـم معامـل ومجموعة مـن مكائـن الخياطة وتدريـب وتأهيـل أسر الشـهداء، وتوزيـع مكائن الخياطة لهم.

وتتعدد المشـاريع في هذا الشـهر الفضيل، والتي تأتي في إطار التكافل الاجتماعي، وهي سمة امتاز بها اليمنيون ليس في رمضان فقط، وإنما على مدار العام وطيلة ٧ سنوات مضت من العدوان الأمريكي السـعوديّ، حَيثُ كان لهذا التكافل ثمرته الإيجابية في الصمـود الشـعبي، ومواجهـة المعتديـن، ودعم الجبهات وأبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

ومن أهـم المبادرات التـي برزت مؤخّـراً مبادرة «متكافلـون» والتي جـاءت للتخفيف عـن معاناة الناس جراء استمرار الحصار الأمريكي السعوديّ، ومنـع دخول سـفن المشـقات النفطيـة إلى ميناء الحديـدة، ولأول مرة في اليمـن تظهر حافلات تنقل المواطنـين والموظفين والطـلاب إلى أماكنهم مجاناً، حَيثُ كان لها الأثر الطيب والمثمر لدى اليمنيين.

ولا تخلو مناسـبة إلا ويركز قائد الثورة السـيد عبـد الملـك بـدر الديـن الحوثـي، في خطاباتـه على دعوة اليمنيـين إلى روح العطاء والإحسـان لتعزيز التكافل الاجتماعـي والتخفيف من ويلات الحصار والعدوان، ولا سيَّما في شهر رمضان الذي يتضاعف فيه الأجر والثواب.

وعـلى الرغـم مـن حـدوث انفراجـة في أزمـة المشتقات النفطية، إلا أن العدوّ لا يزال يتربص شراً باليمن، ويسـتمر في منع دخول سـفن المشـتقات النفطيـة، ويتملص في «الهُدنة»، مـا يجعل مبادرة «متكافلون» قائمة، وقابلة للتطوير.

ارتياح كبير

وقُوبلـت مبـادرة «متكافلـون» للنقـل المجاني بارتياح كبير في أوساط المواطنين، لدورها الإيجابي في تخفيف جزء من معاناتهم جراء أزمة المشـتقات النفطية وارتفـاع أجور النقل الناجمة عن احتجاز سفن الوقود من قبل دول تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

وتأتي هذه المبادرة تنفيذاً لتوجيهات قائد الثورة السـيد عبدالملك بدر الدين الحوثي، ورئيس المجلس السـياسي الأعـلى المشـير الركن مهدي المشـاط، في ظـل الأوضاع الصعبة الناجمة عن أزمة المشـتقات النفطية التي افتعلتها دول تحالف العدوان.

وبنـاءً عـلى تلك التوجيهـات، سـارعت الجهات المعنيـة ممثلـة بالهيئـة العامـة لتنظيـم شـؤون النقـل الـبري والـزكاة والأوقاف ومكتب الشـؤون الاجتماعية والعمل بالأمانة وشركة النفط اليمنية في تدشـين مـشروع «متكافلـون» للنقـل المجاني بتوفير وسائل مواصلات للمواطنين.

وتهدف المبادرة إلى كسر الاحتكار والحيلولة دون ارتفـاع أجور المواصـلات، خَاصَّة طـلاب وطالبات المـدارس والجامعات والموظفـين والمواطنين نتيجة انعدام المشتقات النفطية.

وخصصـت الهيئـة العامـة للـزكاة ٥٥ باصـاً وحافلة نقـل كبيرة، وهيئة الأوقـاف بـ ٢٠ حافلة وباصـاً لنقـل المواطنـين عـبر مسـارات الخطوط والشـوارع التـي حدّدتهـا الهيئـة العامـة لتنظيم شؤون النقل البري كتجربة أولى، ودخل على الخط، حافـلات الشرطة وجهـات أُخرى، كان لهـا الدور الأبرز في هذا الجانب.

ويقـول الطالـب مـازن العقيـلي: «إن المبادرات الإنسـانية تعكس قيم شعبنا اليمني وتعزز مبادئ التكافـل والتراحـم بـين أبنـاء المجتمـع»، لافتاً إلى مبادرة «متكافلون» مبادرة ضخمة، وتعبر عن قيم المجتمع اليمني العظيم ودولته الرشيدة.

من جانبه يقول الطالب محمد علي الفقيه: «كان من اللازم التنسيق مع رجال المال والأعمال لتوحيد الجهـود مع الهيئـة العامة للـزكاة والهيئة العامة للأوقـاف، وتوفير باصات أكثر مـن الموجود، ولكنا نقـول الحمـد لله عـلى الحاصل ونحـن في الخطوة الأولى وأملنا كبير في القيـادة والجهات القائمة على هذه المبادرة، ونتمنى لهم التوفيق والسـداد لما فيه رضوان الله وخدمة المسـتضعفين من أبناء الشعب على مدار العام».

نصرٌ على العدوان

ويرى الطالب سـليم حسن الريمي، أن هذا نوعاً من أنـواع النصر على العـدوان والحصار الأمريكي السـعوديّ، والمبادرة حلت بعضاً من مشـكلة ندرة الباصـات في ظل انعدام المشـتقات النفطية، ولكن عددها القليل يغطي بعضَ الاحتياج فقط، ونتمنى في الفـترة المقبلـة أن يكـونَ هناك باصـات خَاصَّة بالطلاب وباصـات خَاصَّة بالطالبـات، وهذا يقدم نموذجـاً راقيـاً وواعياً وناجحـاً في مواجهة الحرب الناعمـة التي يعمـل العدوان وأدواتـه على إحيائها بين أوساطنا واستهداف أخواتنا الطالبات.

ويضيـف الريمـي: «نحـن عـلى ثقـة بتجـاوب الجهـات القائمة على المبادرة الخيرية، ونسـتطيع القـول إن القـادمَ أفضـلُ عـلى مختلـف الأصعدة، وإن العـدوانَ المُسـتمرَّ في قتل شـعبنا وحصاره لن يجنيَ غيرَ الخيبـة والهزيمة والخسران، ولدينا من الخيارات مـا يفشـل مخطّطاته ويعـري رهاناته الخاطئة».

المواطـن عبدالله قاسـم الحدي يقـول: أنا أعمل حجـر وطـين وعند مشـاهدتي للباصـات المجانية أسـتطيع التنقلَ للبحث عن عمـل هنا أَو هناك، إن لم يكن لـديَّ عمل في ذات اليوم، وإن كان لدي عمل أستطيع الركوب مع الباصات المدفوعة الأجر.

ويتابع الحـدي حديثه «للمسـيرة» بعيون تكاد تـذرف الدمـوع من وجـه شـاحب بعمـر يتجاوز الخمسـين عامـاً: «لو كان لدينا دولـة كهذه في ظل الأمن والاسـتقرار وعدم وجود العـدوان والحصار لقدمـت للفقراء خدمات جليلـة، ونثق بأن قيادتنا الربانيـة اليـوم قـادرة على فعـل الكثير ممـا فيه الخـير والصلاح والإعانـة لهذا الشـعب والتخفيف من معاناته التي يتسـبب فيها العـدوان الأمريكي السعوديّ وأدواته من الخونة والعملاء.

وتنال مشاريعُ متكافلون إعجابَ وود المواطنين في ظل الظروف المالية القاسـية وأزمات المشـتقات النفطية وارتفاع الأسـعار وانقطـاع المرتبات، مع الملاحـظ بأن وقت عمل الباصـات المجانبة محدود، في الفـترة الصباحيـة، معتبرين أن عددهـا لا يزال قليلاً جِـدًّا، مقارنة بما يتطلع إليه شـعبنا اليمني -الصامـد في مواجهة العـدوان والحصار الأمريكي السعوديّ على بلادنا- من تقديم المزيد من المشاريع الخدميـة المجانيـة للتغلـب عـلى الحصـار الظالم للمشـتقات النفطية وما تسـبب بـه من مضاعفة المعاناة منذ سبعة أعوام.

مبادراتٌ متعددة

وتشـهد العاصمـة صنعـاء وبقيـة المحافظات «الحـرة» منذ بدأ شـهر رمضـان المبارك عـدداً من مبـادرات متكافلـون ومشـاريعها الخيريـة عـلى مسـتوى توفـير المخابـز والمطابخ المجانيـة، وكذا توفـير كسـوة العيد لأسر الشـهداء والفقراء في ٨٤ معرضـاً بدأت نشـاطَها من الأيّام الأولى في الشـهر الفضيل.

وتسـهم مشـاريع «متكافلـون» لهـذا العـام بالتخفيف من معاناة أبناء شـعبنا اليمني وتعزيز صمـوده في مواجهـة العـدوان والحصـار وارتفاع الأسـعار وانعدام المشـتقات النفطية قبـل الهُدنة المعلنة مؤخّراً، كما هي اسـتجابةٌ لصوت المواطنين وتنفيـذٌ لتوجيهـات القيـادة الثورية والسياسـية المستشـعرة لمسـؤولياتها أمـام شـعبنا اليمنـي العظيم.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الخامسة عشرة:

التعاون طاعة للّه تسهل مهمة الأمة لأداء مسؤوليتها وفرصة للتغلب على الأعداء

■ أكثرُ ما يفيد الأعداء في الحصار اعتماد الناس على الاستيراد من الخارج

■ النشاطُ التعاوني من أهم ما يفيد في النهضة الاقتصادية ومواجهة المشكلة المعيشية

أُعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأشهَدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبِيْن، وأشهَدُ أن سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبْدُه ورَسُوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيْمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُم برِضَاكَ عن أَصْحَابِهِ الأَخْيَارِ المُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِك الصَّالِحِين وَالمُجَاهِدِيْنَ.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.
اللهم اهْدِنا، وتقبَّلْ منا، إنَّك أنتَ السميعُ العليم، وتُبْ علينا، إنك أنتَ التوَّابُ الرحيم.
يقولُ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [المائدة: من الآية2]، صدق الله العلي العظيم.
تضمَّن قوله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}، مخاطباً للذين آمنوا، مخاطباً لنا نحن المسلمين كافة، مبدأً إسلامياً عظيماً ومهماً، تحتاج إليه الأُمَّة لدينها، ولصلاح دنياها.
الإسلامُ هو دينٌ جامع، يبني الأُمَّة، ويجمعُها على أعظم وأقدس وأسمى المبادئ والقيم والأخلاقي والأهداف، ويرسم للأُمَّة مسؤولياتها الجماعية التي تتعاون فيها جميعاً، ويَنظِم لها حركتها في مسيرة حياتها بما ينسجم مع انتمائها الإيمَاني، ويحفظ لها كرامتها الإنسانية، ويثمر -في نهاية المطاف- الثمرة الطيِّبة، الثمرة العظيمة التي هي البر والتقوى، وبذلك صلاح حياة الأُمَّة.
عندما نأتي إلى عنوان التعاون بشكلٍ عام، فهو يعني: تجميع الجهد على نحوٍ جماعي لإنجاز هدفٍ معين، أو للقيام بعملٍ معين، أو لتنفيذ مسؤوليةٍ معينة، ومن المعلوم لدى البشر قاطبةً: أنَّ الجهد الجماعي هو من حَيثُ مستوى الإنجاز، ومستوى التكامل، ومستوى تخفيف الكلفة عن الشخص، عن الفرد، ومستوى القدرة والإمْكَانيات، هو أعظم بكثير، وهو ضروريٌّ أَسَاساً لإنجاز أكثر المهمات والمسؤوليات والأعمال الكبرى، التي لا بُدَّ فيها من الجهد الجماعي.
الجُهدُ الفردي يبقى بحدودِ إمْكَانيات وقدراتِ الفرد نفسه، على مستوى الشخص الواحد، وتتفاوت هذه القدرات، سواءً على المستوى المعرفي والمادي، وعلى مستوى التفكير، على مستوى الفعل، على مستوى الإمْكَانيات والوسائل، تختلف من شخصٍ إلى آخر، ويبقى في كُلِّ حال مستوى الجهد الفردي محدوداً، باستطاعة الإنسان أن ينجز فيه أعمالاً إلى مستوى معين، أو أن يقوم أَيْضاً بمهام وأعمال إلى مستوى معين، ولكن هناك في الواقع البشري؛ لأَنَّ الحياة حياة المجتمع البشري هي حياةٌ مترابطة، وهناك فيها مصالح عامة، مصالح مشتركة، وهناك أَيْضاً مسؤوليات عامة، مسؤوليات مشتركة، وأهداف كبيرة، لا يمكن أن تنجز بجهدٍ فردي، يستحيل في بعضها أن تنجز بجهدٍ فردي، ولا بُدَّ فيها من التعاون، وهذه مسألة واقعية وقائمة في حياة المجتمعات البشرية.
المجتمعاتُ البشرية منظَّمة ومؤطَّرة بشكل دول، كيانات، مجتمعات تحت عناوين معينة، أو بشكل قبَلي... أو غير ذلك، ويجمعها على مستوى كُلِّ كيانٍ معين، أو إطار معين، تجمعها أهداف مشتركة، حياةٌ مشتركة، مصالح مشتركة، جهود جماعية، اهتمامات جماعية، تنسُّق حتى الجهد الفردي، فيكون في إطار سياسة جماعية، توجُّه جماعي، وهكذا هي الحالة القائمة في الواقع البشري، وتختلف في مستوى تفعيل هذا الأمر، ومستوى الاستفادة منه من مجتمع إلى آخر.
فالمجتمعاتُ أكثرُ نجاحاً، والأكثرُ قوةً، والأكثر إنجازاً، هي المجتمعاتُ التي تمكّنت من رفع مستوى التعاون، وتوجيه حالة التعاون داخلها على مستوى أفضل، وعلى مستوى أقوى، وعلى مستوى أكبر، ووفق رؤيةٍ صحيحة، كلما كانت هناك رؤية صحيحة في جانب معين، وظُفت فيها الجهود الجماعية، ونسِّقت فيها الأنشطة العامة لتخدم هدفاً مشتركاً، في نهاية المطاف تتحقَّق نتائج كبيرة، وهذه مسألة معروفة في الواقع البشري، وقائمة -كما قلنا- في عصرنا وفي كُلِّ زمنٍ مضى.
الحالةُ السلبيةُ هي في واقع مجتمعنا المسلم، الأقل تعاوناً في كُلِّ شيء، على مستوى ما يفيدُه لدنياه، وما ينسجمُ مع دينه، وما يحقّق له أَيْضاً المصالح الكبيرة في كُلِّ المجالات، حالة البعثرة للأُمَّة، والتجزئة للأُمَّة، والتفريق للأُمَّة، وترسيخ التوجُّه الفردي والأنانية، والسعي لإبعاد الأُمَّة عن روابطها الجماعية، وعن مشاعرها وتوجّهاتها ومواقفها الجماعية، ومسؤولياتها الجماعية، وهمها الجماعي، ساعد إلى حَدٍّ كبير أن تتعزز النظرة الفردية والتوجّه الفردي لدى الكثير من أبناء الأُمَّة، وهذا ما أضعف المسلمين في عصرٍ كان بالإمْكَان أن يكونوا من أقوى الأمم، إن لم يكونوا أقوى الأمم؛ لأَنَّ لديهم من الإمْكَانات، والقدرات، والثروات، والعدد الكبير، ولديهم أَيْضاً نور الله وهديه، الذي هو خير ما يمكن أن تجتمع عليه أُمَّة، وأحكم، وأرقى، وأسمى، وأهدى، ما يمكن أن تجتمع عليه أُمَّة، فتحقّق لنفسها الخير في الدنيا والآخرة، ويكون لها دورها البناء، والمثمر، والإيجابي، والصالح، في قيادة المجتمعات البشرية الأُخرى، وفي التأثير فيها.
المجتمعاتُ الغربية على سبيل المثال في أُورُوبا، وفي أمريكا، والمجتمعات في بعض المناطق الأُخرى، في بعض القارات الأُخرى، مثل بعض المجتمعات الآسيوية، كالصين مثلاً، ترسّخ عندها مفهوم: التعاون، والهَمّ الواحد، والتوجّه الواحد، والموقف الواحد، والمصالح المشتركة، مع أنهم في الغرب هم توجّههم رأس مالي، مبنيٌّ في أصل المسألة على الفرد، ومصلحة الفرد، وينطلق من مصلحة الفرد، مع ذلك ولديهم هذه العقيدة، وهذا المبدأ: المبدأ الرأسمالي الذي يركز بشكلٍ كبير على الفرد، وينطلق من الفرد في مصالحه، ولا يرعى المصالح العامة، إلا كتبع لمصالح الفرد، لكنهم أدركوا أنه حتى بحساب المصلحة الشخصية، والمصلحة الفردية، وما يعود من فوائد على الفرد الواحد، أنه من خلال التوجّه الجماعي، الاهتمام الجماعي، التعاون الجماعي، سيتحقَّق للفرد من المكاسب، من المصالح، من المنافع، ما لا يمكن أن يحقّقه في توجّه منعزل ومنفصل عن التوجّه الجماعي، وأدركوا ترابط المصالح لكل المجتمعات، المصالح بكل أشكالها، يعني: الاقتصادية، السياسية، الأمنية، الاجتماعية، أنها مترابطة في الواقع البشري، ولذلك من الواضح أنه يمكن تنسيق مسألة التعاون، وتنظيم الجهد الجماعي بما لا يلغي الخصوصية الفردية، وبما لا يلغي أَيْضاً الاعتبارات عندنا مثلاً في التوجّه الإسلامي الأسرية، {وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ}.
هم أدركوا ذلك، واستفادوا كثيراً من ذلك، قامة كياناتهم العملاقة، وتجمعت قدراتهم وطاقاتهم؛ فأنتجت على نحوٍ كبير، ولديهم دائماً الكثير من الشركات والمؤسّسات في كُلِّ المجالات، حتى على المستوى البحثي، مؤسّسات تتظافر فيها الجهود، جهود المفكرين، جهود المنظرين، النشاط الاقتصادي، كذلك مؤسّسات، شركات، الأنشطة في مختلف شؤون الحياة كثيرٌ منها تعتمد على مؤسّسات، على شركات، على هكذا تجمعات تجمع فيها الإمْكَانات والقدرات والمواهب، وتتكامل فيها القدرات، فيكون لذلك النتيجة الأكبر والأفضل.
على العكس منا في واقعنا في المجتمع الإسلامي، بعثرة، وتوجّه فردي إلى أبعد الحدود، فقدنا الهم الواحد، القضية الواحدة كهم يتجه عليه الجميع، يرتبط به الجميع، المسؤوليةُ التي ندرك أنها تقع على عاتقنا جميعاً، فنتحَرّك فيها كما ينبغي.
الآن في المجتمع الغربي حتى على مستوى المشاريع العملاقة، تتعاون فيها الدول، لاحظ مثلاً: الأنشطة المتعلقة بالفضاء، والمحطة الدولية، كم دول تعاونت فيها؛ لأجل موضوع الفضاء، والأقمار الصناعية، ورصد الواقع، والأنشطة، والمتغيرات الجغرافية في الأرض، والبيئية... وما شاكل، أشياء كثيرة يتعاونون عليها، بالرغم من إمْكَانات كُلِّ دولةٍ منهم، أصبحت لديها إمْكَانات ضخمة، لكنها ترغب في كثير من الأمور المكلفة أن تتعاون مع دول أُخرى مثلاً، ولهذا أهميته الكبيرة؛ في أن تخفف الكلفة، لا تكون مرهقة على دولة معينة؛ فتؤثر على بقية مصالحها واهتماماتها.
فعلى كُلِّ حال، نجحت بقيةُ الدول، بقيةُ المجتمعات، بقية الكيانات في العالم نجحت بالاستفادة من مبدأ التعاون فيما بينها، في مصالح دنياها، وحتى في مؤامراتها على أمتنا، وحتى في تعاونها على الإثم والعدوان، نجحت في ذلك إلى حَدٍّ كبير، وبما لا يقارن مع ما عليه أمتنا من عدم التعاون على البر والتقوى، على الخير لها في دينها ودنياها، وهذا مؤسف مؤسف! وراءه أشياءُ كثيرة جِدًّا أضرَّت بالأمة، وأوصلتها إلى ما وصلت إليه، من التفكك، والتبعثر، والضياع، والتشتت، والفوارق والحواجز والعوائق، التي عززت حالة الفصل لأبناء الأُمَّة عن بعضهم البعض، ولجهودهم، وما إلى ذلك، فالكافرين استفادوا -كما قلنا- في كُلِّ شيء.
أمَّا في واقعنا كأُمةٍ مسلمة، نحن الذين يخاطبنا الله، ويقول لنا: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: من الآية2]، نحن الذين هيأ الله لنا أعظم المبادئ، وقدَّم لنا أعظم المبادئ التي هي خير ما تجتمع عليه أُمَّة، خير ما يجتمع عليه البشر، المبادئ العظيمة، الأهداف المقدسة، القيم والأخلاق الكريمة والعظيمة، أَيْضاً قدَّم لنا ما يساعدنا تربوياً على تحقيق حالة التآخي، والتعاون، والانسجام، والتفاهم، والتقارب، ويحقّق لنا بالتالي التعاون على أرقى مستوى، الأُمَّة التي قال لها الله: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: من الآية103]، الأُمَّة التي لديها هذه المسؤولية: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: الآية104]، مسؤوليات جماعية، لم ينفع فينا هذا، مبادئ جامعة، لم ينفع فينا ذلك، وهكذا، توجيهات كثيرة تبين لنا ثمرة هذا الجهد الجماعي، هذا التعاون، وما ينتج عنه، وما يفيدنا به ويعود به علينا من الخير في الدنيا والآخرة.
لكن لعمل المفرقين بكل الوسائل، بكل العناوين: على المستوى الفكري، على المستوى الثقافي، على المستوى السياسي... على كافة المستويات، عمل كبير جِدًّا، وترك أثره البالغ في واقع الأُمَّة، حتى أصبح مجتمعنا الإسلامي يختلف عن بقية المجتمعات في ذلك، لم يستفد من مسألة التعاون في أي شيء، أُمَّة ضخمة، المسلمون أكثر من مليار مسلم، قدراتهم، إمْكَاناتهم، ثرواتهم هائلة، ليسوا أُمَّة لم يجعل الله في أرضها ثروات ولا خيرات، وتركها بدون شيء، أُمَّة تركها الله صفراً، فلم يعطها شيئاً، ولم يمدها بشيء، شملها عطاء الله، {كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا} [الإسراء: الآية20]، شملها عطاء الله، بل أعطاها الله الخير الكثير، لديها الإمْكَانات الكثيرة، لديها الثروة البشرية والمادية، ولديها ما لو عادت إليها الرؤية الصحيحة، نور الله وهديه العظيم والمبارك، الذي كان يمكن أن يرتقي بالأمة إلى أرقى المستويات.
نجد مدى خسارة الأُمَّة الإسلامية لتضييعها هذا المبدأ، وإزاحتها هذا المبدأ من واقعها:
على المستوى العسكري: بدت الأُمَّة الإسلامية ضعيفة عسكريًّا أمام أعدائها، حتى في معالجة القضية الفلسطينية، كلنا يعلم أنه لو تظافرت جهود المسلمين، وإمْكَاناتهم، بنية صادقة، وتوجّه جاد، واعتماد على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لما كانت فلسطين مغتصبة، لما كان الأعداء يدنِّسون المسجد الأقصى المبارك، الذي هو من مقدَّسات المسلمين، لما كان الشعب الفلسطيني الذي هو جزءٌ من المسلمين، جزءٌ من الأُمَّة، جزءٌ من العرب، يعاني الاضطهاد، والظلم، والقهر، ويعاني مما يمارس بحقه من الإجراءات الظالمة، والتعسفات من جانبه أعدائه وأعداء الأُمَّة كُلّ، يوم معاناة يومية، اضطهاد يومي بكل أشكاله: من القتل، والجرح، والسجن، والتدمير، والانتهاك للأعراض، واقتلاع أشجار الزيتون والمزارع.... إلى غير ذلك، واغتصاب الأرض، ونهب الممتلكات، والتعدي بالضرب... كُلّ أشكال الاضطهاد موجودة وتمارس بحق شعب فلسطين منذ عقودٍ من الزمن.
والأمة تقف وكأنها عاجزة، كأنها أُمَّة لا تقدر على أن تنهي هذا الظلم، تنقذ ذلك الشعب، تستعيد جزءاً منها، جزءاً من مقدساتها، جزءاً من أرضها ووطنها، وتنقذ جزءاً منها، من كيانها، من شعبها، من أبنائها، ما الذي حصل في مقابل تعاون كبير مع العدوّ الإسرائيلي، التعاون الغربي برز مع العدوّ الإسرائيلي أكثر بكثير على كافة المستويات من تعاون المسلمين فيما بينهم، هذا كمثال واحد، أمام بقية التحديات والأخطار، كلنا يعلم لو تظافرت جهود المسلمين، وتعاونوا لدفع الخطر عنهم جميعاً؛ لكانوا اليوم قوةً كبرى في الساحة العالمية، لما كان حالهم على ما هو عليه.
على المستوى الإقتصادي: ليس لدى المسلمين عملة موحَّدة، الأُورُوبيون عملوا لهم عملةً موحَّدة (اليورو)، فأصبحت عملة ذات وزن كبير، وقيمة كبيرة، وأهميّة عالمية، المجتمع الغربي إلى حَدٍّ كبير اعتمد على الدولار، فأتى العرب وأتت الدول العربية المنتجة للنفط لتعتمد على الدولار، فجعلته عملةً عالمية، حوَّلوا اللغة الإنجليزية إلى لغة عالمية، حوَّلوا سياساتهم وتوجّهاتهم إلى توجّهات عالمية، بفعل ما عليه المسلمون من التفرق، من توجّه بعض الأنظمة معهم، مع أعداء الأُمَّة في كُلّ شيء، دخلت فيما هم عليه، تتعاون معهم، بدلاً عن أن تتعاون مع أمتها.
لمتها مع ن شيء دخلت فيما عليه ري وا يوجد للمسلمين سوقاً مشتركة، ليس لهم سوق مشتركة، الوضع الاقتصادي فيما بينهم في العلاقات الاقتصادية، والتبادل التجاري، تحت سقف ما تريده أمريكا، ويستجيب تماماً لأي توجّهات أمريكية، أو عقوبات أمريكية، أو حصار أمريكي على شعبٍ من شعوب الأُمَّة الإسلامية، فخسر المسلمون الكثير، ما يمكن أن يحصلوا عليه لو تعاونوا، لو تفاهموا على المستوى الاقتصادي، على المستوى العسكري، على المستوى السياسي، أُمَّة ليس لها نفوذ سياسي بحجمها، بحجم إمْكَاناتها، بحجم قدراتها، على كُلّ المستويات، على المستوى الخيري، لما انتشر البؤس في أي بلدٍ من بلدان هذه الأُمَّة، لو بقي التعاون فيما بينهم على المستوى الخيري... وهكذا في كُلّ مجال من المجالات، كانت خسارة المسلمين كبيرةً؛ لأَنَّهم أضاعوا هذا المبدأ: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}.
بدلاً عن ذلك، اتجهت أنظمةٌ منهم، دولٌ منهم، كياناتٌ منهم، لتتعاون مع أعدائهم، ولتسخِّر طاقاتها، إمْكَاناتها، ثرواتها مع مواقفها وتوجّهاتها لخدمة أعداء الأُمَّة، وهذا أمرٌ واضح فيما عليه بعض الأنظمة، في ذوبانهم التام مع أمريكا، وخدمة أمريكا، وخدمة الغرب، وفي الأخير مع الإسرائيلي، مع العدوّ الإسرائيلي، دخلوا في علاقات معلنة، وما يسمونه بالتطبيع في علاقات ألغوا فيها الكثير من القيود التي يتخذونها ضد بقية شعوبهم الإسلامية، وبلدانهم العربية، وفتحوا مجال لتجنيس الإسرائيليين، وإلغاء الجمارك في التعامل معهم، وفتح الأبواب للدخول والخروج والحركة إلى بلدانهم بدون أي قيود، وبكل التسهيلات، وكل التسهيلات للأنشطة التجارية... وغير ذلك، واتجهوا للنشاط الاستثماري لدعمهم... وهكذا، ففعلوا معهم ما لا يفعلونه أبداً مع شعوب أمتهم، مع بلدان العالم الإسلامي، هذه حالة واضحة من الإنحراف الكبير، وبات الحديث اليوم مثلاً عن مسألة تعاون المسلمين جميعاً، أو تعليق شيءٍ من الأمور عليه، تعليقٌ بما هو أشبه بالمستحيل، يعني: لم يعد من المؤمل فيما عليه المسلمون اليوم من إشكالات، من عوائق، من فرقة، من شتات، من توسيع للفجوة، من بعثرة وتجزئة، من عوائق وحواجز بفعل الأنظمة والحكومات، التي تؤدّي هذا الدور بشكلٍ كبير، ومن معها من المضلين والمفسدين، الذين يتشغلون في هذا الاتّجاه السلبي لضرب الأُمَّة من الداخل، لم يعد ينبغي أن يعلّق الإنسان أي عملٍ عظيم، أو مهم، أو موقفٍ مهم، ويرهنه إلى مسألة اجتماع المسلمين جميعاً، أو توحُّدهم جميعاً، أو اتّفاقهم جميعاً؛ لأَنَّ هذا صار أشبه شيءٍ بالمستحيل.
الذي يعوَّل عليه، ويمكنه أن يثمر، هو: ما يقوم به الأحرار، الواعون من أبناء الأُمَّة، والمسألة تتطلب في بداية الأمر نشر هذا الوعي

←

■ التعاون في الإثم والعدوان محرمٌ شرعاً ولا يجوز لا بدافع عصبية ولا بدافع أطماع وأهواء

■ الإسلام رسم مبادئ تحفظ كرامتنا الإنسانية وتعطينا ثمرة عظيمة هي البر والتقوى

بين أوساط الأُمَّـة، ترسيخ الانتماء الإسلامي للمسلمين، وأنَّ هذا جامعٌ لهم كأمةٍ واحدة، لديها مسؤولياتها الجماعية، مصيرها الواحد، همها الواحد، ثم ما يجري من التعاون والتنسيق والتفاهم على أبرز القضايا، على أبرز العناوين، وأي مستوى يمكن أن يتحقَّق من التعاون في ذلك، في ظل الظروف الراهنة، فهو مستوى مهم، فهو مطلوب، فهو مطلوبٌ على كُـلّ حال، على مستوى الأخيار الذين يحسون بمسؤوليتهم من أبناء الأُمَّـة، الصالحين من أبناء الأُمَّـة، على مستوى الواعين من أبناء الأُمَّـة، الذين يحملون هَـمَّ الأُمَّـة، واقعَ الأُمَّـة، معاناة الأُمَّـة، مصيرَ هذه الأُمَّـة، مستقبلَ هذه الأُمَّـة، ولديهم ثقة بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإدراك وإيمَـان بعظمة المبادئ الإسلامية والقرآنية، فما تحقَّـق بينهم من التعاون في كُـلّ المجالات، في إطار القضايا الكبرى للأُمَّـة، والمسؤوليات الجماعية للأُمَّـة، فهو مطلوب، وهو مناسب، وهو قائمٌ الآن بعد أن أصبحت حالة الفرز، الفرز والتمييز من الله بين أبناء الأُمَّـة، بين المنافقين وبين الصالحين من أبناء الأُمَّـة، {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ}[آل عمران: من الآية179]، في ظل ما يجري مؤخراً في موضوع التطبيع مع العدوّ الإسرائيلي وغير ذلك.

على كُـلٍّ، على مستوى الواعين من أبناء الأُمَّـة، يمكن أن تعزز حالة التعاون، على مستوى الأخيار، على مستوى الدول، على مستوى الجهات الفاعلة من أبناء الأُمَّـة، التي لديها هذا التوجّـه الواعي، المبدئي، الأخلاقي، الإنساني، الذي هو توجّـه راشد، توجّـه صحيح، توجّـه سليم، هو التوجّـه الطبيعي الذي ينبغي أن يتوجّـه به أبناء الأُمَّـة.

ثم على المستوى الداخلي، على مستوى كُـلّ شعب، فمثلاً في واقعنا في شعبنا اليمني، نحن مجتمعٌ مسلم، هُوِيَّتنا إيمَـانية، (الإيمَـان يمان، والحكمة يمانية)، مجتمعنا -بحمد الله- لا يزال محافظاً على مبادئه، وقيمه، وأخلاقه إلى حَـدٍّ جيد، يتفاعل مع هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يعي عظمة توجيهات الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، وعلى مستوى متفاوتٍ فيما بين الناس، ليسوا سواءً في إدراكهم لهذه الأمور، في تفاعلهم معها.

ونحن اليوم ضمن توجّـهنا المبدئي والأخلاقي والقيمي، القائم على الاستقلال، على عدم التبعية لأعداء الأُمَّـة، عدم التبعية للكافرين، ومن معهم من المنافقين، توجّـهنا القائم على الاستقلال، على إدراك أننا أُمَّـة لها مبادئها، لها قيمها، لها أخلاقها، لها مشروعها الحضاري، الذي ينبغي أن تتحَـرّك على أَسَاسه، يجب أن ندرك جيِّـدًا، ونحن رأينا وعشنا ثمرة التعاون في مواجهة التحديات، التحدي الكبير الذي هو العدوان، عدوان تحالف الإثم والعدوان، التحالف الأمريكي السعوديّ في العدوان على بلدنا، تحالف دولي إقليمي، التحق به المنافقون والخونة من أبناء شعبنا، وقام بحملته وعدوانه الكبير على بلدنا، بأهداف واضحة، يريد أن يحتل كُـلّ بلدنا، وأن يسيطر عليه بشكلٍ تام، وأن يسيطر على كُـلّ شعبنا، واستخدم في عدوانه على بلدنا كُـلّ وسائل التدمير، وحرص على أن يكسر إرادَة هذا الشعب، من خلال ارتكابه لأبشع الجرائم بحق هذا الشعب، ومن خلال الحصار الخانق والشديد ضد هذا الشعب، مع ذلك ما الذي أسهم بعد الاعتماد على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتوكل على الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ما الذي أسهم في صمود وتماسك شعبنا إلى اليوم؟ سبع سنوات وصل فيها تحالف العدوان إلى اليأس، وصل فيها إلى العجز، إلى الإخفاق، إلى الفشل المعترف به، الفشل الذي تحدثت عنه الدول بمختلفها، والكيانات حتى الراعية لهذا العدوان، وأصبح شيئاً معروفاً، أنهم قد فشلوا في عدوانهم، في تحقيق أهدافهم، ثمرة التعاون بين أبناء هذا الشعب، عندما تعاونوا في النهوض بمسؤوليتهم الجماعية في الجهاد في سبيل الله والتصدي لهذا العدوان،

على المستوى العسكري: ثمرة هذا العدوان عندما كان هناك تحَـرّك واسع من أحرار وأبطال شعبنا من مختلف المحافظات، من مختلف القبائل، وانطلقوا إلى الميدان، ونهضوا بمسؤوليتهم، فكان لهذا التعاون ثمرته العظيمة.

عندما تعاونوا على مستوى الأنشطة الخيرية، كان لهذا التعاون ثمرته الكبيرة، عندما كان هناك تعاون في حَـلّ المشاكل الاجتماعية، كان هناك ثمرة طيِّبة، في كُـلّ المجالات التي حصل فيها تعاون، كان هناك ثمرة إيجابية، وثمرة طيِّبة.

الإسلامُ هو يدفعُ نحوَ التعاون إلى حَـدِّ أن يرسُـمَ مسؤولياتٍ جماعيةً، قائمةً على التعاون، الجهاد في سبيل الله مسؤولية تعتمد على التعاون، وهي مسؤولية جماعية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية جماعية، تعتمد على التعاون، فعل الخير فيه مسؤوليات أَسَاسية جماعية، تعتمد على التعاون، فالتعاون هو مثمر، ثمرته عظيمة، فكيف إذا كان التعاون على مستوى أكبر، على مستوى أوسع، وشمل كُـلّ المجالات، بالإضافة إلى ما هو ضمن مسؤولياتنا الجماعية: كالجهاد في سبيل الله، الذي يعتمد على التعاون، والذي كلما تحقَّق مبدأ التعاون داخله على نحوٍ أفضل؛ كانت الثمرة أكبر، وهذا شيءٌ مهم يجب أنْ نعيه، أن نستوعبه، البركةُ هي في الجُهدُ الجماعي، في التعاون، كلما كان التعاون على مستوى أعمق، أكبر، أوسع؛ كلما كانت ثمرته أعظم.

ولذلك علينا في شعبنا العزيز -مع ما ننصح به في واقع أمتنا بشكلٍ عام- أن نلحظ أهميّة هذا المبدأ: التعاوُن على البر والتقوى، فإذا جئنا إلى مستوى النهوض بمسؤولياتنا الجماعية، فلندرك أنها قائمة على التعاون، ولنسع في تحقيق ذلك.

إذا جئنا إلى مختلف المجالات: إلى المجال الاقتصادي، المجال الاقتصادي أصبح ميداناً من ميادين الصراع، من ميادين المواجهة، وأصبح التحَـرّك فيه بنيةٍ صادقة، بنيةٍ واعية، بتوجّـه صالح، وواعٍ، وإيمَـانيٍّ، يصبح التحَـرّك فيه من الجهاد في سبيل الله؛ لأَنَّ الأعداء يشنون حربهم الشاملة على شعبنا وعلى أمتنا بشكلٍ عام، والجانب الاقتصادي من الميادين والمجالات الأَسَاسية التي يشنون حربهم فيها، عن طريق الحصار، وأكثرُ ما يفيدُهم في الحصار، هو: اعتمادُ الناس على الاستيراد من الخارج، فيواجهون المشكلة ابتداءً في مسألة العملة في الحصول على الدولار، مما يضرب العملة المحلية، مما يضعف قيمتها، مما يتسبب برفع الأسعار، وَأَيْضاً في إيصال المواد التي تأتي من الخارج، إضافة ما يترتب على اضطراب الوضع الدولي والإقليمي ومشاكله من ارتفاع إضافي في الأسعار، فتكبر المعاناة، ما الذي يمكن أن نقوّي به وضعنا الاقتصادي في بلدنا؟ ما الذي يمكن أن ننهض به اقتصاديًّا في بلدنا؟ اعتمادنا على الله، ثقتنا بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتعاوننا؛ لأَنَّ الجهد الفردي ضعيف، على مستوى رؤوس الأموال، أكثر أبناء شعبنا من الفقراء، وكثيرٌ من أبناء شعبنا من ذوي الدخل المحدود، ما يمتلكه من أموال قد لا يفي بالاحتياجات الضرورية لأسرته، فكيف يتحَرّك به في نشاط تجاري أو استثماري يعالج به مشكلته الاقتصادية، ما الذي يمكن أن يساعد على معالجة هذه المشكلة؟ هو تجميع رؤوس أموال، عن طريق التعاون، النشاطُ التعاوني في المجال الاقتصادي من أهم ما يمكن أن يفيدَ على مستوى النهضة الاقتصادية، وعلى مستوى مواجهة المشكلة المعيشية، التي هي همّ، همّ وغم لدى الكثير من الأسر، لدى الكثير من الذين يعولون أسرهم، يفكر كيف يجلب احتياجات أسرته، كيف يعمل عملاً يدرُّ له الدخل الذي يغطي به الاحتياجات الضرورية لأسرته.

في العالم ماذا يفعل الناس؟ ينشئون مؤسّسات تجارية استثمارية اقتصادية، شركات قائمة على المساهمات، يمكن جمع رأس مال مثلاً من مليون مواطن، أو من خمسمِئة ألف مواطن، من خمسين ألف مواطن، من... على أي مستوى كان، فيصبح رأس مال ضخم، لنشاط استثماري فاعل، يساعد على معالجة الوضع الاقتصادي من جهة، على تقوية الإنتاج الداخلي، على معالجة مشكلة البطالة، وتشغيل اليد العاملة.

في بعض عمليات النصب في بلدنا، في بعض عمليات النصب والاحتيال، تمكّن بعضهم من جمع مليارات، في واحدةٍ من حالات النصب قيل لنا أن المجموع بلغ أكثر أربعين مليار ريال، جمعت تحت عنوان نشاط استثماري وتجاري، ولكن بطريقة فيها نصب واحتيال ومخادعة، جمعت البعض من خمسة آلاف ريال، وهكذا جمعت مبالغَ ضخمةً جِـدًّا.

لكن عندما نأتي إلى النشاط الاستثماري الذي يقوم على إنشاء شركات، ومؤسّسات، وأنشطة استثمارية، يجب أن يكون على أَسَاس صحيح، وأن يكون أَيْضاً برعاية رسمية، أو مبادرات من جهات معروفة، مأمونة، موثوقة من أبناء الشعب؛ حتى لا يكون الإنسان ضحيةً لذوي النصب والاحتيال، لا يستجيب لأي شخص قد يكون شخصاً مغموراً مجهولاً، أو غير معروف، نصاباً ومحتالاً، ينادي بنشاط استثماري ونشاط تعاوني تساهمي.

النشاط التعاوني التساهمي يمكن أن يعالج لنا مشكلة الفقر في بلدنا إلى حَـدٍّ كبير، وأن ينهض بوضعنا الاقتصادي، وأن يقوي عملية الإنتاج في الداخل، وتجتمع رؤوس أموال كثيرة حتى بالنسبة لذوي الدخل المحدود، هذه طريقة ميسَّرة لهم، وهم يفعلون في الخارج كذلك.

هناك أَيْضاً في بعض المجالات إمْكَانية أن تتعاون الدولة من جانبها، والتجار من جانبهم، وبقية المساهمين من المواطنين، تبقى مساحة ضخمة لمساهمة المواطنين في مجالات استثمارية ذات دخل كبير في واقع الشعب، وتنشيط الحركة التجارية من خلالها، هذا ما ينبغي أن يتشغل عليه الجانب الرسمي، وخارج الجانب الرسمي، ليبادر، هناك الكثير من الناس الذين فيهم خير، لديهم هِمَّةٌ عالية، لديهم اهتمامٌ كبير، لديهم وعيٌ بأهميّة هذه الأمور، وبأننا لا بُـدَّ لنا من العمل، لا بُـدَّ لنا من التحَرّك، أَنَّ الذي يَـضُرُّ بالناس هو تكاسُـلُهم، شعوبُنا مهما كانت لديها من الخيرات تصيبُ دائماً من الفقر، وكأنها لا تمتلكُ أية خيرات، لاحظ الوضعَ عندنا في اليمن، لاحظ الوضعَ مثلاً في السودان، من أحسن البلدان فيما يتعلق بالثروة الزراعية، وإمْكَانية الإنتاج الزراعي، وبالإمْكَان أن يتصدر كُـلّ الشعوب العربية في الإنتاج الزراعي، يعاني من أشد المعاناة، ليس هناك من يرعى نظام صالح، يرعى مصالح ذلك الشعب ضمن مصالح وأنشطة صحيحة.

عندنا أتى العدوان ليمثل عاملَ ضغط كبير جِـدًّا، ولكن أصبح الميدان الاقتصادي من ميادين الصراع، لا بُـدَّ فيه من التحَرّك، مع الاعتماد على الله، مع اللجوء إلى الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لِيَمُنَّ بالغيث، مع الاستقامة وفق توجيهاته وأمره، وهذا ما يمكن أن يهيئَ للناس الحصول على البركات من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والرعاية من الله.

كذلك على مستوى التوجّـهات والسياسيات، مثلاً: من أهم ما نحتاج إليه فيما يتعلق بالإنتاج الداخلي، هو: السعي لتقليل الكلفة، وتحسين الجودة، المزارع بحاجة أن يعي ذلك، الشركات والمؤسّسات الإنتاجية التي يمكن أن تنشأ، لتحرص على ذلك: كيف تسعى لتكون الكلفة أقل، والجودة تكون على مستوى جيد، لتنافس المنتج الخارجي.

ثم أَيْضاً السياسيات التي يلزم بها التجار في أن يتجهوا إلى العناية بالمنتج الداخلي وتسويقه، وألَّا يضربوه بالمنتج الخارجي، فتصبح حالة التعاون، المدعومة بالسياسات، والتوجّـهات، والإجراءات، على المستوى الرسمي، وعلى المستوى الشعبي، تصبح مثمرة، مجدية، لها بركتها، تعالج الكثير من المشاكل على المستوى الاقتصادي، تعالج حالة البؤس والحرمان، تحد من مستوى البطالة، وتعالج حتى ظاهرة التسول، مع الاهتمام بالزكاة، مع الاهتمام بالصدقات، مع الاهتمام بالإنفاق، كُـلّ ذلك يحتاج إلى عمل، يحتاج إلى إنتاج، يحتاج إلى تحَـرّك اقتصادي استثماري، فالجانب الاقتصادي إذَا فُعِّلَ فيه مبدأ التعاون وفق توجيهات الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، سيكون لذلك ثمرةٌ عظيمةٌ، ونتيجةٌ كبيرةٌ جِـدًّا.

على مستوى الجانب الخدمي، وعلى مستوى المشاريع الخدمية، من أهم ما نحتاج إليه هو التعاون، والتعاون سيحل مشكلة كبيرة جِـدًّا في هذا الجانب، كم من القرى التي هي بحاجة إلى الطرق، ليس لها طرق إليها؟ في بعض المناطق كيف حُلَّت هذه المشكلة؟ بالمبادرات الاجتماعية، المبادرات الاجتماعية التي يتعاون فيها الأهالي، فيشتغلون معاً، يتعاونون معاً، يتحَرّكون معاً، على مستوى التمويل يعاونون ويساهمون بقدر ما يستطيعون، ثم يأتي من يعينهم رسميًّا، أَو خيرياً، ثم تنجح مشاريع مهمة جِـدًّا، ويحقّق الناس معالجات مهمة جِـدًّا، لمشاكل حقيقية على المستوى الخدمي، يمكن تنشيط هذا الجانب، وتقوية التعاون فيه، ليكون مثلاً في بعض المناطق على مستوى أوسع من القرية، على مستوى القبيلة، على مستوى المديرية، في بعض الأمور على مستوى المحافظة، في بعض الأمور كذلك على مستوى أوسع مثلاً من تعاون التجار الخيرين والصالحين مع الجهات الرسمية، تعاون يخفف الكلفة، ويرفع مستوى الإنتاج، ويحقّق النتائج الكبيرة، والنتائج العظيمة، والنتائج المهمة.

المبادراتُ الاجتماعيةُ هي طريقةٌ ناجحة، يجب أن تتعزز، وأن تتقوى، وأن تتوسع، وأن تنظم بشكلٍ أفضل، وأن تدعم بشكلٍ أقوى، وأن يلتقط الجميع على ضوء مبدأ التعاوُن؛ لأهميته الكبيرة، ونتيجته المهمة.

على مستوى الجانب الاجتماعي في المشاكل الاجتماعية، التعاون لا بُـدَّ منه، التعاون مثمر في حَـلّ المشاكل الاجتماعية، التعاون أَيْضاً على تقوى الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الحد من الظواهر السلبية، والسلوكيات التي قد تكون أحياناً: بهَدفِ إفساد المجتمع، عندما يكون هناك وعي مجتمعي لنبذها، لمحاربتها، لمنعها، للحد منها، بتعاون من أبناء المجتمع، بتفاهم من أبناء المجتمع، هذا تحصين للمجتمع من الاختراق المعادي.

مجتمعُنا المسلمُ في هذا العصر مستهدف، في أخلاقه، في قيمه، في عفته، في طهارته، في صلاحه، مستهدف بشكلٍ كبير، والاستهداف عبر مختلف الوسائل، بما فيها الإنترنت، بما فيها مواقع التواصل، بما فيها وسائل كثيرة جِـدًّا، فإذا كان المجتمع نفسه مجتمعاً يتعاون على البر والتقوى، فهو سيحد بتعاونه وتفاهمه من الفساد، ومن الظواهر السلبية، وَسَـيُحَصِّن نفسه بهذه الطريقة.

أيضاً بالحفاظ على القيم الأصيلة في المجتمع، والعادات الحسنة في المجتمع، ولدى مجتمعنا -بحمد الله- موروث عظيم من القيم الأصيلة، التي هي قيم قبلية إسلامية فطرية، إذَا حافظ عليها المجتمع تصونه، تحصنه، تحميه من الاختراق، تحافظ على هُوِيَّته، على قوته، على تماسكه، على انتمائه الإيمَـاني.

أيضاً فيما يتعلق أَيْضاً بتيسير هو من التعاون على البر والتقوى، يحتاج إلى تعاون، التزام بسقف معين لا يتم تجاوزه في هذا الجانب، وإعانة الفقراء المتزوجين، التعاون على المستوى القبلي هو عادة راسخة في مجتمعنا اليمني، وهناك قواعد لكل قبيلة تلزمها بالتعاون والغرم الواحد، ويحل مشاكل كثيرة، وله إيجابيات مهمة، وكثيرٌ منه يجب الحفاظ عليه؛ لانسجامه مع التعليمات الإسلامية، وتعديل ما لا ينسجم مع شرع الله، ومنهج الله، وتعاليم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

التعَـاوُنُ يعبِّرُ عن قيم عظيمة، مثل: الرحمة، مثل: إرادَة الخير للآخرين، مثل: خلاص الإنسان من الأنانية، والتعاون يعبِّر عن وعي؛ لأَنَّه فعلاً الإنسان الذي يعي أهميّة التعاون، يدرك جيِّدًا أنه بكل الاعتبارات هو ربح للمجتمع، حتى الذي يفكر تفكيراً شخصيًّا، حتى الأناني، الذي لا يهمه إلا نفسه، ليدرك أن التعاون سيفيده لنفسه، سيفيده لمصلحته، والتعاون أصلاً لا يلغي خصوصية الفرد، ولا يلغي ملكية الفرد لأملاكه الشخصية، التعاون ليس مثل الاشتراكية الشيوعية التي كانت زمان قائمة تلغي ملكية الفرد، التعاوُنُ هو لمصلحة الفرد، ولمصلحة المجتمع، التعاوُنُ منه ما هو إسهامٌ مباشر، وما هو تنسيقٌ للجهود، لتصُبَّ في مصَبٍّ واحد، فالتعاوُنُ لـه ثمرتُـه، وأهميتُه، وقيمتُـه في كُـلّ شيء، في كُـلّ شيء، التعاون على البر والتقوى.

أيضاً قال الله تعالى بعد ذلك: {وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}[المائدة: من الآية2]، بقدر ما للتعاون على البر والتقوى من أهميّة، من قيمة إنسانية وأخلاقية، ومن أثرٍ إيجابيٍّ عظيم، من ثمرةٍ طيبة، من نتائج عظيمة ومباركة، بقدر ما له من تأثير إيجابي لصالح المجتمع في دينه ودنياه، هناك في المقابل خطورة كبيرة، وسلبية كبيرة، ونتائج سيئة جِـدًّا للتعاون على الإثم والعدوان.

الإثم: مختلف أنواع المعاصي والذنوب.

والعدوان: العدوان على العباد بغير حق.

حالة التعاون على الإثم، لنشر جريمة معينة، أو منكر معين، أو فساد معين، بأي أُسلُـوب، بأي طريقة: مادياً، أو إعلامياً، أو بالممارسة والنشاط المباشر بأي شكل، يضاعف من الجرم، يضاعف من الإثم، يضاعف من الوزر، وفي نفس الوقت يمثل خطورةً أكبر، قد تكون هناك مثلاً أحياناً ممارسات فردية، محاربتها والحد منها أيسر، لكن ما الذي يعمم الفساد؟ ما الذي يعمم المنكر؟ ما الذي ينشره أكثر؟ هو التعاون عليه، الترويج له، الإسهام فيه بنشاط جماعي، وجهد جماعي، وتنسيق جماعي، فلذلك يعتبر فظيعاً وشنيعاً وخطيراً جِـدًّا.

العدوان كذلك نرى دولاً بأكملها تتعاون على العدوان في واقع أمتنا، في واقع شعبنا، دول وكيانات تعاونت في العدوان على شعبنا، فكان الجرم عظيماً، والظلم كَبيراً؛ فكان لذلك آثار كبيرة بالغة الضرر، وفظيعة في مستوى الإجرام، كذلك نرى دولاً كثيرة من الكافرين والمنافقين وكيانات كثيرة تتعاون في ظلم الشعب الفلسطيني، والكثير من الأنظمة العربية هي تساهم في الظلم للشعب الفلسطيني بشكلٍ أَو بآخر، أمَّا الذين دخلوا في التطبيع فأصبحوا يتعاونون بشكلٍ مباشر في العدوان على الشعب الفلسطيني، وبالإضرار بالشعب الفلسطيني.

التعاون في الإثم والعدوان على أي مستوى: مستوى دول، كيانات، مجتمعات، وإلى أي مستوى يصل: على مستوى قبيلة معينة، مجتمع معين، محرمٌ شرعاً، ولا يجوز أبداً، لا بدافع عصبية، ولا بدافع أطماع وأهواء، ولا بدافع روابط بأي شكلٍ من الأشكال، التعاون على الإثم وزره كبير وضرره كبير، والتعاون على العدوان وزره كبير وضرره كبير.

على الناس أن يتعاونوا على تقوى الله، للالتزام بتوجيهات الله، لتنفيذ تعليمات الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى»، في أي أُمَّـة، في أي مستوى، في أي كيان، في أي مجال، في أي عمل، يكون هذا المبدأ هو المبدأ الأَسَاسي الذي يضبط جهدك مع الآخرين، تعاونك مع الآخرين، علاقتك مع الآخرين، أن تكون في إطار البر والتقوى.

وألَّا تتعاونَ معهم أياً كانوا، أصحابك، حزبك، جماعتك، قبيلتك، أمتك، بأي مستوى كان، أصدقاؤك، أن يضبط تعاونك معهم هذا الضابط: على البر والتقوى، وألَّا تتعاون معهم على الإثم والعدوان، وأياً كان الذي تتعاون معه، بأي اسم، بأي صفة، لا تتعاون مع أحد على الإثم والعدوان، اتسعت حالة التعاون أو قصرت، هي خطيرة عندما تكون على الإثم والعدوان.

هي مهمة، ومثمرة، ومباركة، وإيجابية، وأجرها عظيم، وفضلها كبير، ونتائجها عظيمة، ويد الله مع الجماعة، عندما تكون في البر وعلى البر والتقوى؛ لأَنَّ الجرم كبير في التعاون على الإثم والعدوان.

ختمت الآية المباركة بقول الله تعالى: {وَاتَّقُوا اللَّـهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[المائدة: من الآية2]، الله شديد العقاب، إذَا كان التعاون على الإثم والعدوان يجعل من يتعاونون عليه أشداء في جروتهم، في بطشهم، ويجعل التعاون على الإثم فاعلاً أكثر، منتشراً أكثر، فشدة العقاب من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هي الجزاء، هي الجزاء، ولذلك يجب علينا أن نتنبه لخطورة التعاون على الإثم والعدوان في كُـلّ شيء، في كُـلّ المجالات.

حتى في مواقع التواصل، ما أكثر ما يحصل التعاون فيها على الإثم وعلى العدوان، يأتي من يغرد ليهاجم شخصاً معيناً، قد يفتري عليه، قد يفرط في موقفه منه، فتأتي تباعاً لذلك الكثير من التغريدات المؤيدة، أَو كذلك في إثم معين، فيأتي من يؤيد، ويشترك ويساهم، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر ما يحصل فيه التعاون على الإثم والعدوان، ويتحمل الكثير من خلال ذلك من الأوزار والذنوب، التي تبطل أعمالهم، وتحبط أعمالهم الصالحة، قد يحبط الإنسان حتى صلاته، وصيامه، وأعماله الصالحة، وأصبحت أَيْضاً من الميادين التي لا بُـدَّ فيها من التعاون على البر والتقوى، وتنسيق هذا التعاون؛ حتى يكون الحضور فيه حضوراً أقوى، وحضوراً فاعلاً، وإيجابياً، ومؤثراً، ونافعاً.

الحديثُ عن تطبيقات ما يتعلق بالتعاون على البر والتقوى واسعٌ جِـدًّا، واسعٌ جِـدًّا بسعة حياتنا ومجالات أعمالنا، والحديث عن سلبيات ومخاطر وتطبيقات التعاون على الإثم والعدوان واسعٌ جِـدًّا، يدخل في كُـلّ مجال، يصل إلى كُـلّ تفصيل، هذه إشارات، هذه تنبيهات، هذا هو لفت نظر إلى أهميّة الموضوع.

نَسْأَلُ اللهَ -سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يُرْضِيه عنا، وَأَنْ يرحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

كان الرئيس الذي لا يشبه الرؤساء

احترام المُشرّف

صالح الصماد الرئيس الذي لا يشبه الرؤساء الذين عرفناهم صالح الصماد الرئيس الذي أعادنا إلى الزمن الذي سمعنا عنه ولم نشاهده وكيف أن الحاكم يتعامل مع رعيته بكونه خادم لهم يخرج بينهم يتجول معهم لا يستقر بمكان فهو يعرف بأنه مسؤول عن كُلّ بلده، صالح الصماد -الرئيس- النموذج الذي لا يشبهه أحد، أخذ من كُلّ شيء أحسنه، فهو الخطيب المفوه، وهو السياسي المحنك، وهو التقي الزاهد، الذي لم تغره الدنيا ولم يرَ في كرسي الرئاسة السلطة، بل رأى فيه الخدمة لمن أجلسوه عليه.

قائد لم يمضِ على توليه القيادة الكثير من الوقت، كانت فترة قصيرة وكانت تلك الفترة هي أطول فترة في تاريخ الحكام والمحكومين، فقد استطاع في تلك المدة القصيرة أن يجعل من كُلّ حر صماداً وعرفت الشعوب أن القائد الذي لا يخرج بين شعبه لا يستحق أن يلقب بالقائد.

لم يختبر الصماد قدرته في تحمل المسؤولية بقدر ما وضع الرئاسة في اختبار حقيقي في أداء المسؤولية فكان قائداً استثنائياً في وقت استثنائي يحكم شعباً استثنائياً، قائد أخجل من ينتمي إلى منصبه ومن يتسمى بحاكم مثله، فقد أدركوا المسافة التي بينهم وبينه وأن البون شاسع بينهم وبينه، فهم لم يشهدوا مثيلاً لهذا القائد المحنك ولهذا الفارس الذي لم يرض أن يظل في القصر، كما هي عادة الحكام الذين لم يعرفوا حقيقة الحكم وكيف يكون الحاكم.

اغتالوه وظنوا أنهم قد تخلصوا منه وقد أخطأوا في ظنهم فالفارس لم يترجل فقد امتطى فارسنا المغوار جواد الإمام الحسين -عليه السلام- وأشهر عليهم سيف الإمام علي -عليه السلام- ظنوا بأنهم قد منعوه من جولاته الميدانية في بلاده وتفقده للجبهات وقد خاب ظنهم فقد أصبحت جولاته في بلدانهم تدك قلاعهم وترعبهم وتقلق سكينتهم.

ظنوا أنهم باغتياله قد محو آثره وقد أخطأوا، فأثره باقٍ في نفوسهم لم ولن يزول.

أيها المتخبطون في حربكم، المتخبطون في خططكم، التائهون في ظنونكم المتخمون في قصوركم، ألا ترون بأن الصماد منتصر عليكم حياً، ومنتصر عليكم شهيداً!.

إن قائدنا الشهيد الحر قد هزمكم أيها القادة المأمورون قد مرغ أنوفكم أمام شعوبكم وجعلهم ينظرون إليكم بازدراء، وجعلكم تخشون من المقارنة بينكم وبينه.

فهو العملاق أمامكم أيها الأقزام، إنه القائد الذي كان بلا منزل فأصبح يمتلك في كُلّ قلب قصراً شامخ البنيان قوي الأركان.

نعم، نعرف أنكم أيها القتلة لم يكن لديكم خيار سوى أن تغتالوا ذلك البطل؛ لكي تستطيعوا بعد أن ينساه الناس، أن تظهروا من جديد أمام شعوبكم حكاماً، وحتى في هذا لم تفلحوا فقائدنا الشهيد قد أثبت وجوده في ذلك الوقت القصير ووضع بصمته التي لن تمحي من ذاكرة الأمم.

أردتم أن تبعدوه فجعلتموه أقرب، صالح الصماد هو المتنصر عليكم يا قتلة وهو الحي بينكم يا ميتون، يامن تسكنون القصور ولا تملكونها، صالح الصماد هو من يسكن القلوب ويمتلكها، فهل فعلاً قتلتم الصماد أم أنتم المقتولون أمام الصماد؟! هل قضيتم على الصماد أم هو من قضى عليكم؟!

السلامُ الذي ننشُدُه

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

مما لا شك فيه أن الجميع بمختلف توجُّهاتهم يرغبون في أن يسودَ السلام، ولكن أيَّ سلام نريد؟ صنعاءُ تريدُ سلاماً يضمَنُ لليمن الحريةَ والاستقلال والذي يتيح له الاستفادةَ من موارده وثرواته لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وهذه الأهداف ليست حكراً على اليمنيين فقط، ولكن كُلّ شعوب العالم تسعى لتحقيقها بالسلم أو بالحرب.

وأما السلامُ الذي تعرضُه الأممُ المتحدة على اليمنيين ومن خلفها دول العدوان فهو السلامُ الذي لا يحقّقُ أهدافَ الشعب ولا يمكن أن يوافقَ عليه إلَّا مرتزِق، فالأمم المتحدة في سلامها تتجاهل الأسبابَ الحقيقية للعدوان، كما تتجاهل التضحيات الجسيمة التي قدمها الشعبُ اليمني في العدة والعتاد خلال سنوات الحرب في سبيل تحقيق أهدافه، وتصرُّ على إعادة اليمن إلى مرحلة الخضوع للعدو الأمريكي والسعوديّ وحلفائهم عن طريق السلام بعد أن فشل الأعداءُ في تحقيق ذلك عن طريق القوة، وهذاء الذي لا يمكنُ للشعب اليمني الموافقةُ عليه.

وكان المجتمعُ الدولي ممثلاً بدول مجلس الأمن والدول الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية قد تعوَّدَ على فرض وجهة نظرها ورويتها التي تتعلق بمشاكل الدول المستضعفة بما يتوافق مع أهدافها ومصالحها دون الأخذ بالاعتبار مواقف الدول المعنية، ولم يعتادِ المجتمع الدولي أن ترفُضَ دولةٌ أو جماعة قراراتِه أو مبادراتِه؛ ولذلك فقد تسبب موقف صنعاء من المبادرات الدولية للسلام بغضب الدول الكبرى التي اعتبرت ذلك تمرداً على النظام الدولي، فعملت على فرض المزيد من العقوبات وتشديد الحصار.

صنعاء تصرُّ على موقفها من السلام وتستمرُّ في مواجهة العدوان متجاهلةً الإشارات الإيجابية التي كانت تبعث بها إليها الدول الكبرى لمعرفتها بأن التجاوب مع تلك الإشارات سوف يكون ثمنُه حريةَ البلاد واستقلالها.

ومما يؤكّد صحة موقف صنعاء ما حدث عندما وافقت على الهُدنة التي اقترحتها الأممُ المتحدة كيف هلّلت دول العدوان وعلى رأسها أمريكا، واعتبرت أن تحقيق الهُدنة إنجازاً كبيراً يُحسب لها ولسياستها في المنطقة، مع أن ما تم الموافقةُ عليه هو هُدنة موقتة ومشروطة برفع الحصار وفتح المطار خلال فترة الهُدنة، وهذا يؤكّد أن السلامَ لن يتم إلَّا بشروط صنعاء العادلة والتي تكفلُ مصالحَ الشعب.

مع السيد القائد: الاستقامة.. عواملُها وأشكالُ الانحراف عنها

هنادي محمد

• استكمل السيد القائد -يحفظه الله ويرعاه- في محاضرته الرمضانية الرابعة عشرة الحديثَ عن الاستقامة بأنها ما ينبغي السعي لتحقيقه والحرص عليه؛ لأنَّها تعبير عن الانتماء الإيمَاني الحقيقي ويترتب عليها العزة والخير والفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، وتجعل الإنسان يعيش متحرّرا من كُلّ أشكال العبودية لغير الله.

الله -جل شأنه- يضع للإنسان في مسيرة حياته اختبارات ليس الهدف منها عرقلته عن المسير الذي يوصله إلى جنته، وإنما ليظهر مدى ثباته، وهنا تؤتي الاستقامة ثمرتها، فالمستقيم يحظى بمعونة الله ويستفيد من ارتقاءه الأخلاقي ويزداد توفيقا يتمكّن به من تجاوز الامتحانات الإلهية بنجاح، أمّا المُعْوج فمصيره هو الزيغ والسقوط.

الخروج عن خط الاستقامة قد يأتي على هيئة نفاقٍ أو انحراف سلوكي وقد يصل إلى الكفر والارتداد _ والعياذ بالله _ وللوقاية من الوصول إلى هذه الحالات ينبغي علينا بالدرجة الأولى إدراك أهميّة المسألة والحذر من الخروج عن خط الاستقامة بالأخذ بأسباب الهداية والتوفيق والالتجَاء إلى الله والثبات تجاه المؤثرات والرغبات.

ومن أشكال الاعوجاج والزيغ والانحراف التي يجب أن نعرض أنفسنا عليها للتقييم:

- أولاً: الاعوجاج العملي: سواء على المستوى السلوكي أو المواقف والتصرفات المخالفة لتوجيهات الله، والعصيان المباشر لها.

- ثانياً: أداء المسؤوليات:

فالتصرفات المزاجية التي تخرج الإنسان عن منظومة التوجيهات الإلهية فيدخل في التفريط والظلم والإساءة التي مبعثها هوى النفس وعدم الحرص على إتقان العمل والإخلاص فيه.

- ثالثاً: الاعوجاج الفكري: ويتمثل في التنظير للمخالفات والتجاوزات والتبرير لها وتلفيقها وإسناد الموقف الباطل إلى باطلٍ آخر يصل بصاحبه إلى الافتراء على الله فيسلب التوفيق، حينها يصبح دوره وتحَرّكه سلبيا، شكله العام الصد عن سبيل الله وتبني المواقف المثبّطة والمخذّلة ضد أهل الحق.

ومن عوامل الزيغ والاعوجاج:

«هوى النفس» وهو عنوان واسع يشمل الكثير من الأشياء منها:

أولاً - الأطماع المعنوية والمادية: ولا تحدث للإنسان إلا عند التمكين وتصبح هي الحاكمة والمؤثرة على توجّهه، ويعتبر الطمع دناءَة وانحطاط يحط من كرامة الإنسان وشرفه.

ثانياً - العُجب والغرور والتمحور حول الذات:

وتأتي نتيجة الغفلة عن الله ونسيانه فتعظم نفسه عنده حتى يراها عظيمة فيفقد التواضع وتكثر جرأته على الناس في أُسلُوب التعامل ولم يعد يؤدي المسؤولية بأخلاقها فينطلق بمنطلقات شخصية، محوره ومنطقه " الذّات "، وحالة التمحور حول الذات تجعل الإنسان يشخّص كُلّ المواقف التي تصدر من الناس يعتبرها استهدافا لشخصيته، وهذه حالة خطيرة جداً؛ لأنَّها تعذّب صاحبها بالعُقد التي تتراكم ويبقى يخوض المعارك الكثيرة مع نفسه، والتربية الإيمَانية هي ما تبعد الإنسان عن ذلك.

ثالثاً - الطغيان:

وهو أَيْضاً لا يحدث إلا في مرحلة التمكين، يظلم الإنسان إذَا غضب ويتعامل مع ما يسوءه بطغيان وتجاوز للعدل والحق، وأكثر من يتعرض لهذه الحالة من هو في موضع المسؤولية.

رابعاً - الفساد الأخلاقي والمالي:

وهو رذيلة وجريمة وظلم ومعصية تخبث به النفس وتنحط وبالتالي تتغير نفسية الإنسان ولا تعد تنسجم مع القيم الإيمَانية وتتغير اهتماماته.

خامساً - المشاكل والخلافات:

في الأداء الجماعي والمسؤوليات الجهادية يجب التزام التقوى ومعالجة الإشكالات العارضة بروح عملية، ولا يجوز أن تتحول إلى حالة نزاع وعُقد شخصية تتحول إلى عائق نفسي يمنع عن الاستمرار في العمل، وأي شيء يمكن أن يؤثر على تجسيد عبوديتك لله يجب تجاوزه ومعالجته.

- العوامل المساعدة على الاستقامة:

* الالتجَاء إلى الله.

* ترسيخ حالة العبودية لله والتسليم لأمره وهو مقتضى العبودية.

* الصلة الوثيقة بهدى الله مع الأخذ بأسباب الهداية.

* التحلي بروح معطاءة.

* الحفاظ على الإخلاص لله والحذر من تغير الوجهة، كالتأثر بشبهات وحملات دعائية نتيجة عدم استيعاب ما يفندها، وفي هدى الله كما يعطينا فهما ووعي وبصيرة تجاهها.

* السعي للارتقاء الإيمَاني ومحاسبة النفس وتقييمها، واكتشاف جوانب القصور بروحية نصوحة.

* الحذر من خطوات الشيطان الذي يعتمد في أُسلُوبه على الاستدراج.

* الصبر، وهو شيء أَسَاسي للاستقامة ومواصلة المشوار.

* التعاون على البر والتقوى.

* استشعار القصور والتقصير على الدوام بجانب الله على الإنسان، ويحذر عند كُلّ نجاح من الاستنزاف في التسبيح بحمد نفسه، ويجب أن يتخلص الإنسان من عقدة الغضب والاستياء عن من ينصحه بالحق، وللأسف الكثير من الناس يغضبه أن يوصّى بالحق. والعاقبةُ للمتّقين.

نبذة عن التنمية.. من هاجس البقاء إلى السلاح الاقتصادي

إبراهيم محمد الهمداني

كانت التنميةُ –وماتزال– الهاجس الأول، الذي شغل تفكير الإنسان، والقضية الكبرى التي أخذت كُلّ اهتمامه، منذ فجر تاريخ البشرية، نظراً لارتباطها الوثيق بحقيقة تموضعه الوجودي على الأرض، واستمرار بقائه، وبطبيعة علاقته بما ومن حوله من الكائنات والأشياء.

ومثلما اندفع الإنسان –بدافع الحاجة– وبفعل غريزة البقاء، إلى امتهان حرفة الصيد، لتأمين احتياجاته من الغذاء، وضمان تحقيق البقاء، فقد دفعته الحاجة إلى ابتكار الوسائل والأدوات الكفيلة بإنجاح مهمته، وتحقيق هدفه، من خلال استغلال وتوظيف الممكن والمتاح والمتوفر، من مفردات وعناصر الطبيعة من حوله، لصناعة أدوات ومستلزمات الصيد، في صورتها البدائية الأولية، والعمل على تطويرها وتحديثها، بما من شأنه تأكيد تطور الاكتساب والتحصيل المعرفي، عند الإنسان الأول، وشعوره بأهميّة مواكبة عامل الزمن، معرفةً وإنجازاً.

وإذا كانت مهنة الزراعة قد ظهرت استجابة لضرورات التحول الاجتماعي، وانتقال الإنسان إلى طبيعة الاستقرار الدائم، تبعا لمقتضيات مسيرة التطور، فَإنَّ مهنة الرعي قد عكست طبيعة الاستقرار الجزئي، وفقاً لظروف وعوامل جغرافية ومناخية واجتماعية معينة، ضمن معطيات الإطار الزمني التطوري العام.

وكذلك مثَّلَ النشاط التجاري صورة متقدمة، من صور التفكير التنموي، والعمل على تنويع مصادر الدخل والثروة، ويمكن القول إن تلك الأنشطة وغيرها، قد رسمت الإطار العام للمسيرة التنموية، في مسارها التطوري المتصاعد، وأكّدت تطور الفكر الإنساني، وسعيه الحثيث إلى تطوير معارفه ومهاراته، وفقا لمعطيات التطور الحضاري الإنساني.

وإذا ما تجاوزنا تلك الحقب والأزمنة، من مسيرة التطور والارتقاء الحضاري، وُصُولاً إلى العصر الحديث، وخَاصَّة حقبة الاستعمار الحديث، وما تلاها من وهم الاستقلال، الذي صدرته القوى الاستعمارية للشعوب، نظير ثوراتها وتضحياتها الكبيرة، فَإنَّه يمكن القول إن حقبة القرن العشرين في الغرب وأُورُوبا، قد اتسمت بنهضة صناعية، وثورة تكنولوجية، وقفزة تنموية شاملة، كانت من نصيب ذلك الغرب أُورُوبي، ولم يكن للعالم العربي والإسلامي حظٌ فيها، إلا بمقدار ما يجود به عليه الآخر، الذي استغل – بدوره – ذلك التموضع الريادي العالمي، ليجعل منه وسيلة لممارسة دوره الإمبريالي مرة أُخرى.

وبناءً على ذلك المعطى الاقتصادي التنموي، تم تقسيم العالم إلى قسمين؛ عالمٌ متحضرٌ وآخر متخلف، دولٌ متقدمة وأُخرى نامية، مجتمعات منتجة وأُخرى مستهلكة... إلخ، وهي تسميات اعتمدت المعيار الاقتصادي التنموي، ومقومات الإنتاج، في عملية التصنيف والفرز، كما ظهرت تسميات أُخرى، ارتكزت على العنصرية العرقية الاستعلائية، والبعد الاستكباري التسلطي، لتمييز العالم الثالث المتخلف، عن عالم ذوي الدماء الزرقاء، وأصحاب السلالات النقية، لتكشف عنصرية العرق والنسب، عن حقيقة ذلك السرطان الاستعماري، الذي استنكف أن يسمي عالما ثانيا، يفصله عن عالم التخلف الثالث، الذي لا ذنب له فيما مني به، إلا أنه كان يرزح تحت نير المستعمر، ويحترق في براكين ثورته، التي سرعان ما أطفأتها صكوك الاستقلال الوهمي، ليعود ذلك المستعمر، مرتدياً قِناعَ التفوق الاقتصادي والتكنولوجي، ولكن بذات الأطماع الاستعمارية، وذات العقلية اللصوصية المتوحشة، ليمنح نفسه –من جديد– حق الاستحواذ والتسلط، ونهب ثروات وخيرات ومقدرات الشعوب النامية.

وبعيدًا عن التعريفات اللانهائية لمفهوم التنمية، يمكن القول إنها عملية مجتمعية، تبحث عن الطرق والوسائل والسبل، الكفيلة بإدارة وتطوير وتنويع وتوليد مصادر الثروة، واستغلالها الاستغلال الأمثل، وفقا لطبيعة الإمْكَانات المتوفرة والممكنة والمتاحة، ويقاس النمو الاقتصادي في مجتمع ما، بمستوى قدرته على الإنتاج، مقارنة بمصادر ثروته المتجددة، ونسبة عملياته الإنتاجية، إلى مستواه المعيشي، وسقف متطلبات حياته.

وعادة ما تقوم الحكومات بوضع سياسات واستراتيجيات تنموية شاملة ومدروسة، معتمدة على مستوى كفاءة وقدرة المؤسّسات والأفراد، في إنجاح عملية إدارة التنمية، وإنجاز كُلّ مشاريعها المزمَّنة، ومواكبة إيقاع المسيرة التنموية، في سياقها الحضاري العام، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن الدور التنموي، الذي لعبته الأنظمة العربية، وطبيعة التنمية التي قدمتها لشعوبها، وخَاصَّة في اليمن؟!

هزلية المجلس الرئاسي والفصل الأخير مع الرغاليين الجدد

د. تقية فضائل

دعوني في بداية هذا المقال أستحضر صفحةً مطويةً من صفحات التاريخ، علها تضيء بؤرة هذا المقال، ألا وهي قصة أبي رغال تلك الشخصية التاريخية العربية التي ترمز للخيانة؛ لأَنَّه العربي الوحيد من بين قبائل العرب الذي ارتضى لنفسه أن يكون دليلاً لأبرهة الأشرم للوصول إلى الكعبة التي كان يطمع في هدمها وكان ذلك فيما سماه العرب بعد ذلك بعام الفيل وهو يوافق سنة ٥٧١ ميلادية عام مولد الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله الأطهار.

وكان جزاء أبي رغال أنه أصبح مضرباً للمثل، فنعت العرب كُلّ خائن بأبي رغال، واتخذوا رجم قبره شعيرة من شعائر العرب قبل الإسلام، تعبيراً عن بغضهم للخيانة والخونة على مر الأزمان وأن خيانتهم تخلد في أذهان الأمم جيلاً بعد جيل وأن الهلاك المخزي هو المصير الحتمي لهم، خَاصَّة لمن خان أمته ومقدساته.

وليت شعري كنا في أبي رغال واحد فأصبحنا في العصر الرغالي بامتياز –إن صح لي التعبير–؛ لأَنَّ الرغاليين الجدد لا يوجد أفقاً عددياً يقف عنده حصرهم، أو كما يقال لا نهاية لمجموعهم العددي، وَها نحن نعيش تفاصيل جديدة لقصة أبي رغال ولكنه ليس من ثقيف هذه المرة، بل هو ممن نخجل من قوله إنه من اليمن، وإن من اليمنيين من ارتضاه رئيساً في ظروف معينة، إنه الخائن العميل عبد ربه منصور هادي من خان اليمن وأهلها وقدمها هو ومجموعة ممن على شاكلته –قدموها– على طبق من فضة لعدوها اللدود الحاقد العدوّ السعوديّ، من لا يحتكم إلى دين أو عقل أَو ضمير أَو خلق أَو عرف.. وبعد سنوات الخدمة التي أثبت فيها ولاءه وَإخلاصه في الامتثال لسيده السعوديّ، فقد باع له اليمن أرضاً وإنساناً بلا ثمن إلا ريالات مدنسة لن تغني عنه شيئاً؛ لأَنَّ التاريخ سيزج به في الصفحة السوداء مكبلاً بأغلال الخيانة العظمى هو ومن شاركه في هذا الأمر المشين، وَها هو يلقى مصير الرجم على الطريقة السلولية التي أجبرته على التنازل عن منصبه الوهمي في رئاسة اليمن –بعد أن احتجزت أبناءه– وتسليم الوهم الرئاسي للرغاليين الجدد المتجذرين في مستنقع الخيانة للوطن والدين والأمَّة منذ دخلوا مضمارَ السياسة، فهم ضليعون في الخيانة والارتهان للخارج، وَقرار الرجم لم يقف عند هذا الحد، بل تعداه إلى استرجاع ثمن بيع اليمن من البنوك في المهلكة وخارجها، وغير ذلك من القرارات التي سنسمع عنها لاحقاً، فتترسخ في أنفسنا الثقة بالمنتقم الجبار الذي بشر المنافقين بالخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة.

ولأننا ما زلنا نتابع أحداث المسلسل الدموي الذي ألفه الأمريكي والإسرائيلي وقاما بإخراجه، ولكنه مسلسل سمج في بنائه وحبكته وَفاقد كُلّ عناصر الإقناع والتأثير، رغم ما تنفقه في إنتاجه وتمويله وتمثيله بمعية الرغاليين، ولأن المسلسل وصل إلى نهايته ولم تنجح فصوله الأولى في تجسيد السيناريو الذي رسماه، فقرّرا في الفصل الأخير استبدال شخصية أصبحت محط سخرية الجماهير في أقصى الأرض وأدناها، وقد آن الأوان للتخلص منها، وإحلال شخصيات يتوقعون منها أداء يتلاءم مع الفصل الأخير الذي يأملون فيه بأن يحقّقوا حتى بعض النجاح بعد الفشل الذريع فيما سبق، ولكن كعادتهما يخفقان؛ لأَنَّهما اختارا شخصيات مستهلكة أكل الدهر عليها وشرب وهي فاقدة لجماهيريتها؛ لأَنَّها لم تنجح فيما مضى إلا في أدوار هابطة ساقطة، ونجزم بما لا يدع مجالاً للشك أن مصيرها هو الخسارة والخزي والعار كمصير من سبقهم من الرغاليين؛ لأَنَّه قد أعلنت الجماهير اليمنية للملأ أنه لا شرعية إلا لمن وقف صامداً مدافعاً عن بلده وأهله وصد كُلّ غاز طامع في نهب البلاد واستعباد أهلها، أما من جاء لاستكمال مسلسل الخيانة فسيدحر ويرجم ويكون من الصاغرين.

في رحاب المحاضرات الرمضانية

الصبر سلاحُ النصر الأمضى

د. مهيوب الحسام

من ينابيع التزود بهدى الله ومحطات بناء الوعي والإدراك وما أكثرها في المحاضرات الرمضانية لقائد الثورة –حفظه الله– من التقوى ومعانيها وعظمتها وفوائدها ونتائجها إلى الدعاء وفضله ودوافعه وموجباته إلى الصبر مع الله وفي سبيله وعظمته وعاقبته المحمودة ونتائجه المضمونة والحتمية وعاقبة كُلّ ذلك وفوائدها ونتائجها وأثارها على الإنسان في حياته العملية في الأولى وفي الأُخرى ونجد أن كُلّ محاضرة من المحاضرات السابقة هي محطة غنية بمعاني التقوى وزكاء النفس وغنية بموجبات النصر المبين.

لذا نجد أن كُلّ عبارة وجملة يتحدث بها قائد الثورة ليس ترفاً ولا حديثاً عابراً وإنما هي دروس هدي قرآني ومحدّدات وموجهات وتوجيهات لنا لنجسدها في حياتنا ونتحَرّك بها ونعكسها عملاً واقعاً في أقوالنا وأفعالنا في مواجهة ما يحيط بنا من أخطار وحرب عدوان مباشر بالقتل وبالحصار والتجويع وبالحرب الناعمة، إن سرنا عليها فهي بفضل الله وعونه طريقنا إلى النصر الحتمي القريب على أعدائنا وفي كُلّ مرة نعيد سماع المحاضرة أَو قراءتها تتكشف لنا أشياء وأشياء كنا في غفلة عنها لن نستطيع أن نذكر أَو نتحدث عن محطات محاضرة واحدة منها وإن أردنا لذا ندعو كُلّ من يهفو قلبه للعزة والكرامة والإباء والنصر ويعمل له أن يرهف سمعه ويفتح قلبه قبل أذنيه لسماع المحاضرات وإعادة سماعها بتركيز واستخلاص الدروس والعمل بموجبها.

وسنحاول في هذا الإيجاز أن نذكر عدد من الموجهات والتوجيهات التي وردت في المحاضرة العاشرة عن الصبر وكيف نتحَرّك بالصبر بوعي وإدراك ومنها:

1) أن يكون صبرنا مع الله وفي سبيله؛ مِن أجلِ مرضاة الله وبدافع إيمَاني نريد به وجهه يقول تعالى «وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ» المدثر آية (7).

2) يجب أن يكون صبرنا نابعاً من إيمَاننا بالله المرتبط بالتقوى طاعة لله وتقرباً إليه ومقترنا بالوعي والإدراك بأهميّة الصبر وعواقبه العظيمة من الفلاح والتوفيق والنجاح ونتائجه الحتمية في النصر المبين.

3) علينا أن نتحَرّك بالصبر تحَرّكاً إيجابياً مع الحق في مواجهة الباطل والتصدي للطغاة والمجرمين والمعتدين مع الله وفي سبيله مع تحمل مسؤولياتنا في مواجهة ومقارعة المعتدين ومواجهة المستكبرين الظالمين وفي هذه المواضع من مواطن الصبر فَإنَّ الاستعانة بالصبر هي من موجبات النصر؛ لأَنَّ الله مع الصابرين، وما دام الله معك فلن تعرف إحباطاً في المواجهة ولا خوفاً ولا وجلاً ولا انهياراً ولا انكساراً ولا خضوعاً ولا استسلاماً ولا هواناً ولا ذلة وإنما عزة وكرامة وقوة وعزيمة وفوز ونصر وهذه هي مواطن الصبر الإيجابي مع العمل والتحَرّك في الجهاد وهذا هو صبر المتقين.

4) –علينا هنا أن نفرق بين الصبر الإيجابي الذي يمثل طريق النصر وسلاحه الأمضى وبين الصبر السلبي الذي فيه يصبر الإنسان على الظلم وعلى العدوان وعلى الطغيان والذل والهوان وتقول مرحلة وتعدي فَإنَّ هذا الصبر عواقبه وخيمة ونتائجه كارثية وتكلفته لا تحتمل وهذا النوع من الصبر هو تخاذل وتفريط يقود إلى الخضوع الذل والهوان وهو صبر بعيد عن الوعي والبصيرة.

الصماد باقٍ وهادي إلى مزبلة التاريخ

سند الصيادي

نشهد هذه الأيّام ردود الفعل إزاء العزل الذي قامت به دول تحالف العدوان لشخص المنتهي ولايته الخائن عبدربه منصور هادي وَالذي ظل ينتحل صفة الرئيس من فنادق الخارج، وبعد أن شرعت تلك الدول لنفسها استهداف بلادنا بالقتل والتدمير والاحتلال والنهب والاستباحة بحجّة نصرته ودعمه، قبل أن ترميه خارج المشهد.

وبالتزامن مع هذه الأحداث تحل الذكرى الرابعة لاستشهاد الرئيس صالح الصماد، الذي ارتقى إلى ربه شهيداً وإلى جواره مرافقيه إثر استهدافه بغارات شنها ذات التحالف العدواني الأمريكي الصهيوني.

وفي المشهدين ثمة حقائق على ما يبقى في الأرض وما يذهب جفاء، وفوارق ملموسة بين شخوص ومسارات، فهادي غادر ملعوناً منبوذاً غير مأسوف عليه حتى من جمهوره وأنصار شرعيته المزعومة، ولم يلق من يناصره أَو يتأسى على مصيره، أَو حتى يجد له موقفاً مشرفاً طوال مسيرته السياسية، غير تلقيه كماً من السخرية والتهكم على نهايات صنعتها البدايات.

أما الصماد، وعلى الرغم من قصر فترة رئاسته ومرور أربع سنوات على رحيله، فَإنَّ الحديث لا يزال يعجز عن احتواء فضائله كمنهج وَسلوك، ولا تزال العاطفة الشعبيّة تخلده في كُلّ موقف وترى فيه علماً وقُدوة وأُنموذجاً يهتدي به من بعده من رؤساء وقيادات، تجاوزت محبته والثناء عليه جمهور المسيرة إلى كُلّ حر وشريف في البلد والأمَّة والعالم، خلت سيرته من كُلّ سوء، وامتلأت بالمواقف الجهادية والنضالية البارزة التي لا يمكن للمغالطات أن تتجاوزها أَو تنال منها، واشتملت حياته على كُلّ معايير الوطنية والدين، واكتمل في شخصه كُلّ قيم الشجاعة وَالحنكة والكفاءة والنبل.

استحق هذا القائد أن يحفر اسمه في ذاكرة الأجيال بلا تلميع أَو تضخيم أَو تزييف إعلامي، استحق أن يصبح أيقونة لمشاريع وطموحات التطوير والتنمية والبناء، وحاضراً اسمه في مسيرة الحرية والاستقلال، سلاحاً رادعاً ومدافعاً.

وفيما سيظل الصماد حياً عند ربه وَحياً عند شعبه، ملهماً لحاضره ومستقبله، يتلاشى أضداد مسيرته وَشخصه من ذاكرة الأُمَّة والتاريخ، وإن ذكروا فباللعنات وبما تسببوا به من جرائم وَأوجاع، وفي المصيرين عبرة لمن لا يزال يبحث عن طريق الحق في خريطة تشعبت وتنوعت فيها دروب الضياع.

الشهيد الصماد الرئيس الذي أحبه الشعب

محمد موسى المعافى

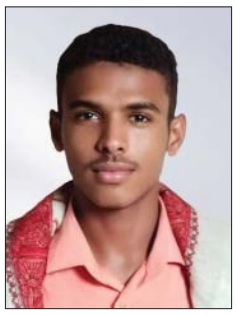

تحل علينا ذكرى استشهاد الرئيس الشهيد صالح الصماد، الرئيس الذي أحبه الشعب وأحب الشعب، الشهيد الصماد الرئيس الذي كان قريباً من قلوب الناس ووجدانهم، مع قصر مدة توليه لرئاسة المجلس السياسي إلا أنه استطاع خلالها أن يأسر القلوب لصدق توجّهه وإخلاصه وبذله وحسن تعامله.

كان عليه السلام مواطناً من عامة الناس مع المواطنين ومقاتلاً في الجبهات، وخطيباً بليغاً في الجامع، وأُستاذاً في المدرسة، ورجلاً إدارياً في مكتبه، كان مثقفًا بثقافة القرآن تخرج من مدرسة النبي وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم، فلم يكن صاحب هوى سياسي أَو باحثًا عن سلطة أَو كرسي أَو مواكب استعراض ومرافقين وحراسات وقصور وحجاب، بل كان جندياً للشعب قريباً منه ومعه يعيش ما يعيشه العامة في المأكل والملبس والمسكن والمظهر.

استشهد -سلام الله عليه- وقوام حراسته خمسة أفراد طيب الله ثراهم، كان واضح المواقف، صادق القول، متسامحاً، حازماً، متطلعاً إلى عزة اليمن واليمنيين في الدفاع عن اليمن والصمود أمام العدوان وفي البناء والإعمار والتنمية، ولذا أطلق مشروعه النهضوي التنموي في ذروة العدوان وشدته «يد تحمي ويد تبني» ولأن شعبنا اليمني يعرف ويميز بفطرته بين الغث والسمين، وبين الحق والباطل، وبين من هو معه ومن هو ضده، ومن هو من شيعته ومن هو من أعدائه.. أحب الصماد المجاهد الرئيس الإنسان الذي جاء ليقود البلاد في مرحلة وحقبة من أشد وأصعب الحقب التاريخية التي مرت بها بلادنا وشعبنا اليمني، في ظل العدوان والحرب الذي من يتولى فيه لا يبحث عن سلطة ولا مصلحة بل يؤمن بالواجب ومبدأ التضحية والفداء، فلذا أحب الشعب، وأحبه الشعب، واستطاع أن يرسم قواعد وأسس سياسية ووطنية وجهادية، انطلق واستمر صمود شعبنا على تلك الأسس والمبادئ والأهداف والتوجّهات العظيمة ليحقّق الصمود الذي تعيشه بلادنا ولقد كان دمه الطاهر وقوداً لتحقيق النصر وفرض المعادلة القوية من خلال الطيران المسيّر والقوة الصاروخية.

لقد كان استشهاده ودمه وقودًا أيقظ ملايين اليمنيين، فشعبنا اليمني لا يبخس من أخلص له حقه، والشعب لا ينسى الرئيس الشهيد/ إبراهيم محمد الحمدي رحمه الله، الذي أحب الشعب وأحبه الشعب فمكانته مخلدة في نفوس اليمنيين، وهكذا هو شعبنا مع الرئيس الصماد رحمه الله، الذي جاء به القدر ليسد الحاجة ويؤدي واجبه ورسالته التي ستظل خالدة موجودة في ذاكرة الشعب ووجدان الأحياء من ملايينه وشرفائه الصامدين والعاملين بصدق العزيمة والتوجّه نحو تحقيق النصر والوفاء بالوعد والعهد للشهيد الصماد، ولكل الشهداء الذين قدموا أنفسهم قرابين لتنتصر إرادَة شعبنا وتصان كرامته وعرضه وأرضه.

فسلام الله على الرئيس الشهيد صالح الصماد وعلى كُلّ الشهداء الذين صدقوا الله ورسوله وصدقوا الشعب وأوفوا بوعدهم وعهدهم وعاشت اليمن حرة أبية شامخة عزيزة ولا نامت أعين الجبناء.

الأجواءُ الرمضانية في صنعاء تتحدى العدوان

دينا الرميمة

للعام الثامن على التوالي يحل علينا شهر رمضان المبارك ويمننا الحبيب يرزح تحت وطأة عدوان عالمي شعار أربابه قتل أكبر عدد ممكن من اليمنيين وسلب البقية حريتهم وهُوِيَّتهم الإيمَانية اليمانية وانتزاع الفرحة من أوساط قلوبهم عبر حرب عسكرية وأُخرى اقتصادية كانت لهما أثارهما الكارثية والبشعة جِدًّا في نفوسنا وفي أرضنا التي لا تزال حتى اللحظة صامدة وبقوة أمام خبث هذا العدوّ الذي ما زال يمني نفسه بالوصول إلى صنعاء حتى يكون له كامل السيادة على اليمن!! صنعاء التي كانت الملاذ الآمن لكل اليمنيين الذين خذلتهم مدنهم حين فتحت أبوابها للمحتلّ الذي عاث فيها الفساد وجعلها وكراً للخوف والقتل فضاقت على الأحرار ليحطوا رحالهم في صنعاء وَأَيْضاً كانت صنعاء الحضن الدافئ لأُولئك الذين هجروا من منازلهم ومدنهم قسراً لأسباب عرقية وطائفية ولمناهضتهم للعدوان فلم يجدوا ملجأً غير صنعاء لتكون لهم العوض عما فقدوه!!

وبهذا أصبحت صنعاء تحوي أكثر نسبة كثافة سكانية تحت ظل قيادة وفرت لهم الأمن والأمان وكل أسباب الحياة قدر استطاعتها، بيد أن هذا لم يثن دول العدوان عن استهدافها إنما كانت المدينة التي كان لها النصيب الأكبر من الاستهداف الذي طال منازلها وحواريها وشوارعها وبنيتها التحتية، أضف إلى الحرب الاقتصادية والحصار الخانق الذي تسبب لسكانها بمعاناة كبيرة، إلا أن كُلّ ذلك الخبث لم يضعف من عزيمة ساكنيها وصمودهم وتكافلهم وتراحمهم وخَاصَّة في شهر رمضان المبارك الذي ما أن تقترب أيامه إلَّا وتغمر صنعاء روحانية تطغى على كُلّ مخلفات الحرب والأحزان التي استوطنت القلوب على شهداء ذهبوا ضحايا هذه الحرب وخلفوا من ورائهم قلوباً مكلومة وموائدَ رمضانية تشتكي فقد الراحلين.

فالأجواء الرمضانية فيها ما زالت تتحدى وبقوة كُلّ تلك الصعوبات والمآسي والألم التي خلقتها هذه الحرب في أوساط ساكنيها الذين تحلوا بروح إيمَانية صمدت وَبقوة في وجه هذا العدوّ الجبان، هذه الروح الإيمَانية التي جعلت الناس يزدادون رحمة وتعاطفاً وتكافلاً، فالجميع مُستشعر روح المسؤولية تجاه المحتاجين والفقراء والنازحين ممن جعلتهم هذه الحرب في حالة العوز والفاقة، فيمدون لهم يد المساعدة بكل ما يستطيعون تقديمه لهم من مواد غذائية ومال وملابس ودعم نفسي ومعنوي حتى لا يشعرون بالنقص أَو الحاجة.

أضف إلى الدور العظيم الذي تقوم به الهيئة العامة للزكاة من مشاريع عظيمة تستهدف الفقراء والمحتاجين وأُسر الشهداء مما خفف الكثير من المعاناة ورسمت البسمة بوجه المتعففين عن مد يد السؤال بعد أن عشنا لسنوات لا نعرف مصارفها ولم نرَ لها أثر لكنها اليوم حاضرة وبقوة بين أوساط الفئة الفقيرة والمعسرين!

ونلمس أَيْضاً الأجواء الرمضانية من خلال التسابيح والأدعية والأذكار الرمضانية التي تصدح بها مآذن المساجد فتطغى على زمجرة الطائرات وضجيج الحزن في قلوب سامعيها المرتادين المساجد المكتظة بالمصلين والباحثين عن العلم والفائدة من مشايخ العلم ممن يقيمون المحاضرات الدينية فيها، وفيها الجميع في سوق الآخرة يتاجر ويكسب أجر وعظمة هذا الشهر الكريم وليلته التي هي خير من ألف شهر.

وما زاد الأجواء روحانية هي محاضرات السيد القائد اليومية التي هي بمثابة جرعات تروي الأرواح المتعطشة للهدى بعد أن كاد يمسها اليأس والشعور بقلة الحيلة أمام هذه الحرب الخبيثة ومن خلالها ترى حرصه الكبير على تزويد الناس بالفائدة والحض على الصبر والصمود حتى يخرج الجميع من هذا الشهر وقد اغتنم خيره وثوابه!

وإذا ما طفت في شوارع صنعاء ستجد الأسواق تمتلئ بالناس والبائعين للأكلات والحلويات الرمضانية اليمنية فهنا بائع للرواني وهناك تجد السمبوسة والكنافة ومختلف الأكلات الرمضانية التي تعطي رمضان نكهته اليمنية المميزة.

ومع أذان المغرب ترى موائد الإفطار تخرج من المنازل إلى باحات الحواري فيجتمع عليها الجميع مباركين صيامهم بدعوة المحتاجين إليها.

وهكذا ما زال رمضان هو شهر الخير والبركة ولا يزال الناس متمسكين بكل عاداتهم وطقوسهم الرمضانية التي تقربهم من الله وتكسبهم فضل وثواب هذا الشهر وتجعله الشهر المميز بين كُلّ أشهر السنة وفيه يتغلبون على كُلّ صلف العدوان وعنجهيته وهمجيته قائلين للعدو هيهات لكم أن تفقدونا شغفنا لهذا الشهر وعبادته واغتنام ثواب أيامه ولياليه وهيهات لكم أن تسلبوا منا روعة أجوائه التي تفوقت على أجواء الموت والدمار التي جئتم بها إلينا فهزمناها بقوة إيمَاننا وثباتنا ويقيننا حتماً أن العاقبة للمتقين.

فيما المقاومة تضع يدَها على الزناد.. وساطات «عربية» وأممية للتهدئة

الفلسطينيون أصحابُ الأرض والحقّ..
المسجد الأقصى خطٌّ أحمر

المسيرة : متابعة خَاصَّة

معركـةٌ مفصليـةٌ خاضهـا المصلون والمرابطون في المسـجد الأقـصى المبارك، مـع بدء اليـوم الأول لما يسـمى بـ (عيد الفصـح اليهـودي مـن ١٥ – ٢٢ ابريل الجاري)، وسـط رفع الكيان الصهيوني لحالة التأهب.

عـلى الموعـد ومع صـلاة الفجـر كان الفلسـطينيون – بـكل مكوّناتهـم – بالمرصاد لاقتحامات المستوطنين وقوات الاحتـلال التـي اعتـدت عـلى المصلـين والمرابطين في المسـجد الأقصى في القدس المحتلّة.

احتشـد للصـلاة أكثـرُ مـن ٣٠ ألـف فلسـطيني أتـوا مـن القـدس ومختلف مناطـق الضفـة الغربيـة المحتلّـة، كما توافد الفلسـطينيون من الدّاخل المحتلّ تلبيةً لنـداء «فجر حماة الأقصى» ضمن حملة «الفجر العظيم» في أَيَّـام الجمعة، من شهر رمضان.

كان الشـباب الفلسـطيني قـد أعـدَّ المتاريـس اسـتعداداً لصـدِّ الاقتحامات التي دعـت إليهـا الجماعـات اليهودية وخَاصَّـة المتطرفة جماعات ما يسـمى بـ (الهيـكل)، لتنفيـذ مخطّطاتهـم التهويديـة في المسـجد الأقـصى، حَيـثُ يـصرّ اليهـود عـلى تقديـم «القرابـين» داخل باحات المسجد، وقد تمّ إحباط ١٥ محاولة بها مسـتوطنون في السـاعات الأخيرة لتهريب حملان أو خراف.

ودارت الاشتباكاتُ بين قوات الاحتلال والمرابطين أسـفرت عـن وقوع أكثر من ٢٠٠ إصابـة واعتقـال الاحتـلال لحوالي ٤٠٠ فلسطيني.

وقد اقتحـم جنودُ وشرطـة الاحتلال إلى داخل المصلى القبـلي مخلفين أضراراً واسـعة، وألقـوا بالقنابـل الدخانيـة عـبر النوافذ؛ بهَـدفِ تفريـق المرابطين. لكنّ الفلسـطينيين نجحـوا في المواجهة واسـتطاعوا إخـراج الاحتـلال وباشروا العمل في تنظيف المكان اسـتعداداً لصلاة الجمعـة، التـي أداها أكثر مـن ٦٠ ألفاً، أمس الأول.

حيـث تصـدّوا لمخطّطـات ذبـح «القرابـين» في المسـجد وتدنيسـه باقتحامـات المسـتوطنين، وسـط اشتباكات عنيفة دارت بين الفلسطينيين وقـوات الاحتلال التي اعتدت بوحشـية عـلى المتواجديـن في الباحـات وداخـل المصـلى القبلي كمـا اعتدت عـلى حرمة ورمزية الأقصى.

المقاومةُ ترقُبُ ويدُها على الزناد

أصـداءُ المواجهـات وتدنيس الاحتلال ومستوطنيه للمسجد الأقصى سُمعت في قطاع غـزّة، حَيثُ قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش: إن «غزة الجريحة والمحاصرة تخرُجُ اليومَ وتعلن وقوفهـا لجانب القـدس وأهلها وتؤكّـد رفضهـا لـكل محـاولات فـرض الهُوية اليهوديـة عـلى القدس ولتحمـي ثوابت شعب الفلسطيني».

وأجمعـت فصائلُ المقاومة أن القدس لا تـزال الخـط الأحمـر وأن المسـاس بهـا يعيـد الاحتـلال إلى معركة «سـيف القـدس»، وقـد أكّـد رئيـس المكتـب السـياسي لحركـة حمـاس إسـماعيل هنية في تصريحه: أن «قرارنا الدفاع عن المسـجد الأقصى المبـارك وحمايته مهما كان الثمن».

كذلك صرّح القيادي بحركة المقاومة الشـعبيّة خالـد الأزبـط، أن «المقاومـة يدها الآن على الزناد وأصبحت رشقاتها جاهزة، وسـاعة الصفـر في يد الاحتلال إذَا مـا ارتكب حماقة بذبـح القرابين في الأقصى».

ومـن ناحية ثانية، فَـإنَّ ما بات ثابتاً في معادلات الردع منذ المعركة الأخيرة هو أن إشـعال الجبهة مع غزّة يترافق دائماً مـع احتماليـة امتـداد المعركـة إقليمياً وخَاصَّـة نحـو الجبهـة الشـمالية مع حزب الله في لبنان الذي أعلن أمينه العام السيد حسن نصر الله «أن القدس تعني حربـاً إقليمية»، وفي هذا السـياق أشـار الناطق باسـم حركة حماس عن مدينة القدس محمد حمادة إلى أن «الاسـتقرار في المنطقة لن يستمر إذَا واصل الاحتلال اعتداءاته على المسجد الأقصى».

وأكّـد عضـو المكتـب السـياسي في حركة الجهاد الإسلامي الدكتور يوسف الحسـاينة أن «الصامديـن المرابطـين في القدس المسـتباحة يقفون بشـموخ عـلى أسـوارها يدافعـون عـن التاريخ، والحضارة، والتراث، والحياة».

في السـياق، أكّـد وزيـر الخارجيـة الإيراني حسـين أمير عبد اللهيان وقوف بـلاده إلى جانـب الشـعب الفلسـطيني وحقوقـه المشروعة، مسـتنكرًا الجرائم الصهيونيـة، وأدان مـا قامـت بـه مـن اقتحـام للمسـجد الأقـصى، وأشـاد بالمقاومة الفلسطينية التي تتصدّى لهذا العـدوان والصلف ومحاولات الاسـتيلاء على المقدسات.

كلام عبـد اللهيان جاء خـلال اتصال هاتفي برئيس المكتب السـياسي لحركة «حمـاس» إسـماعيل هنية مسـاء يوم الجمعة الفائت، حَيثُ تباحثا في الأوضاع المتصاعـدة في مدينـة القـدس المحتلّـة والانتهـاكات الصهيونيـة في الأقـصى، وعمليات القتـل والاغتيال التي جرت في مدينة جنين وبعض مدن الضفة.

وثمّـن هنيّـة الموقف الإيرانـي الداعم للقضية الفلسـطينية ومقاومته، وقال إنّ «شـعبنا متمسّـك بحقوقـه وأرضه ومقدسـاته، ولن تنجح هـذه المحاولات في السيطرة على الأقصى أَو تغيير طابعه الإسـلامي»، مشـدّدًا على قناعة شعبنا أنّ الأُمَّـــة تقف إلى جانب ومع الشـعب الفلسـطيني، ولافتـاً إلى أنّ القدس جزء من عقيـدة الأُمَّـــة، وأمتنـا ثابتة على عقيدتها.

عـلى المقلـب الآخـر، رفعـت الأجهزة العسـكرية والأمنيـة للاحتـلال حالـةَ التأهب القصوى عـلى الجبهة الجنوبية وخَاصَّـة فيمـا يتعلـق بنظـام الدفـاع الجوي والقبة الحديديـة في ظل ووجود مخاوف من إطلاق الصواريخ.

الضفة تنتفضُ نُصرةً للأقصى

خرجت، أمـس الأول، الضفةُ الغربية المحتلّـة بدورهـا دفاعـاً عـن المسـجد الأقصى، حَيثُ اشتبك الفلسطينيون مع قـوات الاحتـلال في نابلـس، وبيت لحم، قلقيليـة، البيرة، الخليـل، رام الله وعند الحواجز مقدّمين ١٩ جريحاً.

وقد دعت حركة حمـاس «الجماهير في مختلـف مدن الضفـة الغربية لنصرة حماة الأقصى ومسـاندتهم عبر تصعيد وتـيرة الاشـتباك مـع قـوات الاحتلال، وإشعال كُـلّ نقطة يتواجدون فيها».

مساراتُ التهدئة والوسطاء

رغم عودة الهـدوء إلى الضفة الغربية والقـدس المحتلّـة إلا أنّ احتمالات عودة التصعيـد قائمـة في ظـل تحويل محيط المسـجد الأقـصى إلى ثكنـات عسـكرية بالتزامـن مـع الأعيـاد اليهوديـة التـي سوف تستمر طيلة الأسبوع الحالي.

هـذا التصعيدُ «الإسرائيلي» اسـتدعى تدخـل عدة دول والأمم المتحدة على خط الوساطة لمنع انفجار الأوضاع.

ونفت فصائل المقاومة الفلسـطينية التوصـل إلى تهدئة أَو هُدنة مع الاحتلال «الإسرائيلي»، مؤكّـدة أنّها تتعامل مع الاحتلال حسب معطيات الميدان.

وشدّدت فصائل المقاومة الفلسطينية أنّ الضامـن الوحيـد لـردع اعتـداءات الاحتلال هو المقاومة واسـتمرار الرباط في باحات المسجد الأقصى.

القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» داوود شـهاب، قـال: «نحـن لا نتحدّث عـن تهدئة، نحـن نتحدّث عـن تعاملنا مـع متطلبـات الميـدان»، وَأَضَـافَ شـهاب «بمعنى إذَا اعتدي على الشـعب الفلسـطيني سـيكون لنا موقفٌ ورد في حينه».

وتابـع «أرسـلنا رسـائل واضحـة لـكلّ الوسـطاء إذَا لـم يتوقـف العدوان «الإسرائيلي» عن الضفة الغربية والقدس والمسجد الأقصى، فَـإنَّ الأوضاع ستؤول إلى معركـة حقيقية وقاسـية»، مُشـيراً إلى أنّ عـدداً مـن الوسـطاء تحدّثـوا مع الحركة؛ مِن أجلِ منع التصعيد».

وأكّـد شـهاب «أنّ فصائـل المقاومة تتابع ما يجـري على الأرض، ولن نتخلّى عـن واجب الدفـاع عن الأقـصى ولا عن حماية أبناء الشعب الفلسطيني».

وشـدّد عـلى أنّ فصائـل المقاومة لن تسمح للاحتلال بالاستفراد بأيّة منطقة على حساب منطقة أُخرى».

بـدوره، قـال المتحـدث باسـم حركة «حمـاس» عبداللطيـف القانـوع: «لا توجد تهدئة وهُدنة في سـاحات القدس والمسـجد الأقـصى، ومـن حـقّ شـعبنا الفلسـطيني في الصـلاة والاعتـكاف والربـاط في المسـجد الأقصى وهو حق لا مساومة عليه».

وأوضـح: «أنّ الاتصـالات التي تجري لوقـف اقتحامـات الاحتـلال وجرائمـه بحق الشعب الفلسطيني وعدم تدحرج الأمـور لمعركة عسـكرية جديـدة، وإنْ كانت المقاومة جاهزة لذلك».

المقاومةُ تحدّدُ شروطَها

تدخّلت وسـاطاتٌ مصريـةٌ وقَطرية لمناقشـة الأوضـاع بالإضافـة إلى اتصال هاتفـي أجراه المنسـق الخـاص للأمين العام للأمـم المتحدة في الشرق الأوسـط تـور وينسـلاند مـع هنيـة أعلـن فيها الأخير شروط حمـاس للاحتلال، «أولها السـماحُ للمصلين والمعتكفين بالوصول إلى المسـجد الأقـصى بحرية تامـة وعدمُ الاعتداء عليهم داخل المسـجد، والإفراجُ عن المعتقلـين الذين تـم اعتقالهم فجر يوم الجمعة وقبله، ووضع حَـدٍّ نهائي لقصـة القرابين، ووقـف عمليات القتل والاغتيـال في جنين ومخيمهـا ومختلف أنحـاء الضفـة»، وضرورة إلـزام الأمم المتحدة للكيان بها.

معركةٌ هُوية

إنهـا معركـةُ وعـي وهُوِيَّـة بامتيَاز انتـصر فيها الشـعب الفلسـطيني مرّة جديدة ليثبتَ أن هُوِيَّةَ القدس والمسـجد الأقصى عربية وإسلامية لا يُتنازل عنها أمام كيـان الاحتلال وجماعـات اليمين المتطـرف الذيـن أرادوا تهويـد وأسرلـة القدس المحتلّة في إطار شرعنة احتلالهم أَو ما يعتبره وجوداً تاريخيًّا وعقائدياً في فلسطين المحتلّة.

وتعتبر هذه التصعيدات في أَيَّـام شهر رمضـان من جهة وتزامنهـا مع الأعياد اليهوديـة مـن جهة أُخـرى، معركةً لها أبعاد أيديولوجية تمسّ بمستقبل هُوِيَّة القدس والمسجد الأقصى.

فذبـح «القرابـين» في الأقصى ليس إلا محاولة لإحياء الهيكل اليهودي المزعوم وأسرلة القـدس، في المقابل فَـإنَّ الموقف الفلسطيني اليوم يأتي دفاعاً عن الهُوِيَّة العربيـة والإسـلامية للمسـجد الأقصى ويحمل رسالة مفادها أن الفلسطينيين وحدهـم أصحـاب القـرار، إذ لا يمكـن للاحتـلال وقواتـه تحديـدُ مَن سـيدخُلُ الأقـصى أَو كيف وما نوع الطقوس التي يجب أن تمارَسُ هناك.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1386)

الأحد
16 رمضان 1443هـ
17 إبريل 2022م

تحالف العدوان يريد تحميل القوى الوطنية مسؤولية الجرائم والحصار لكن شعبنا رغم معاناته والحملات التضليلية أفشل هذا المخطط.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

المبعوث في صنعاء يبحث..!

مرتضى الحسني

المبعوثُ الأممي في صنعاء يبحثُ سيرَ الهُدنة التي لم يتوانَ العدوان ومرتزِقته عن خرقها ويلتقي بالمشاط وعددٍ من المسؤولين للبحث والقول.. فما الذي بقي ليُقال؟!

في صنعاءَ أَو مسقط، في الكويت أَو جنيف أَو غيرها لم يبقَ شيءٌ ليُقال للمبعوث أَو التحالف والمرتزِقة ومن خلفهم أَو أمامهم أكثر مما قيل على طاولات التفاوض سابقًا.. وليس هناك عاقل في حدوده الدنيا ينتظرُ من الموضوعية أكثرَ من ذلك.

العالَمُ حَاليًا كله ينتظرُ من التحالف أن يتخذَ موقفاً عاقلاً ينهي الحرب والحصار واقعياً، ونحن ننتظر أن يتخذ العالم موقفاً محترماً وجاداً لوقف العدوان ورفع الحصار، وهذا يبدو مستحيلاً.

عُمُومًا لم يبقَ -لكي تقف هذه الحرب وتنجح العملية التفاوضية- غير أن يكون لدى المرتزِقة قليل من الشرف، وهذا مستبعد إن لم يكن محالاً، إذ لو كان هذا متوفراً ما شُنّ العدوان أَو على الأقل لهزمه اليمنيون في أيامه الأولى، أَو أن يكون لدى التحالف قليلٌ من العقل، وهذا وإن لم يكن موجوداً بالتأكيد عندما بدأ العدوان إلا أنه يمكن أن يتواجد بالصفع والدروس القاسية.

وما تلقاه ويتلقاه التحالف كان كافياً لأن يتعقل منذ أمد بعيد، أَو أن يكون لدى العالم قليل من القيم التي ينادي بها، وهذا لو كان موجوداً ما كان للعدوان والحصار أن يتم أَو على الأقل أن يستمر، وفي أسوأ الظروف أن يجد له غطاءً أمميا صفيقاً كُلّ هذه الفترة، ولما كانت دماؤنا وأشلاء أطفالنا صالحةً للاتِّجار والمساومة في كواليس السياسة الدولية وعلى طاولات مجلس الأمن، ومع هذا ربما صحا الضميرُ الصَّدِئُ، ربما شبع الحالبون من ضرع البقرة النتن!

نحن في الانتظار ومستعدون للتفاعل الإيجابي مع طفرة شرف مستحيلة لمرتزِق، أَو ومضة عقل لدى تحالف صبية، أَو صحوة ضمير لمرابٍ أممي، ونحن أَيْضاً في خنادق الصمود ثابتون على الحق إلى أن ينتصر.

ما يبقى دائماً وفي كُلّ الأحوال أننا لن نتهاون في دفاعنا عن قضيتنا المقدسة، سواءً في الميدان أَو على الطاولات..

وكثرةُ لَفِّ التحالف والأمم المتحدة ودورانُهما لن يُجدي نفعاً، فثوابتُنا راسخة ومشروعُنا صاغته دماءٌ نفيسةٌ وتحميه سواعدُ أبية للضيم والذل لم ولن تتكاسلَ في نُصرة المشروع والقضية.

الطريقُ إلى اللّه

إكرام المحاقري

من على حافة الوعي والبصيرة، سطع منادياً بالحق قائلاً: حيَّ على خير الهداية والفلاح، ولعلَّه أحَبَّ للناس الجنةَ فقدَّمها واقعاً حياً أمام أعينهم، ورغم الواقع الثقافي الأليم للمسلمين، إلا أنه لم يكن يوماً من القانطين، فأمن واستيقن بأن الذكرى تنفعُ المؤمنين.

إنه البدرُ المنيرُ، ذاك الشابُّ الأربعيني الذي ربط قلبَه ونفسَه وذاتَه وفؤادَه بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وكأنّ اللهَ يقولُ له عقب كُلّ محاضرة ربانية رمضانية {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}، وعلى منوال الحق والبصيرة، تجسّدت العزةَ والكرامةَ في حديثه المفعم بالثقة بالله، والتوكل على الله، والمعرفة العظيمة بالله تعالى.

ومن قلب القرآن الكريم اختار المواضيعَ الشيقة والتي تشُدُّ الإنسانَ لربه مهما تهاوى إيمانُه وتعاظم قنوطُه، فـ التقوى كانت الأَسَاسَ، والصبر ركيزة، والصلاة لا يعرف قيمتها إلَّا من أقامها، ولتكن الصدقة باب لاستنزال الرزق، وليكن الإنفاق تجارة عظيمة مع الله تعالى، فهل من مدكر؟!

ها نحن اليوم نلتمس دعوةً طيبةً إلى دين الله تعالى، ودعوةُ جميع النبيين تجسدت دعوةً واحدةً شاملة للحق والذي هو من الله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}.

من جهل الدين فليستمعْ بخشوع ـ للدروس الرمضانية ـ للسيد القائد، وليضع عيناً على الأحداث وعيناً على القرآن، وليراجع نفسه قليلًا، وليغتنمْ هذا الكنز الرمضاني الذي لا نجدُ شعباً يجدُ من يوعيه بهذا الحرص والصدق، وليقف بعد ذلك مخيِّرًا نفسَه ما بين جنّة ونار، وليعرف كُلّ إنسان مصير نفسه بمعرفة أعماله في هذه الدنيا: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}.

إنها محطة رمضانية قرآنية تربوية توعوية أقامها السيد القائد حفظه الله، حباً في هذا الشعب الذي شنّ عليه العدوّ أعتى الحروب الثقافية الناعمة، حتى أصبح وأمسى من الجاهلين لدين الله، فما قدمه السيد القائد في محاضراته هو ما قدمه الله تعالى في القرآن الكريم، هدى وتبصرة للعالمين، حتى ينعموا بالخير والعزة والأنفة والكرامة، ولا يكونوا من أصحاب السعير.

فسلامُ الله على لسانٍ نطق بالحق وكان حجّةً لله على الناس في زمن وصل فيه الضلالُ ذروتَه، وتمكّنَ الشيطانُ من العقول والقلوب.

فلن ينالَ شرفَ الارتقاء في دينه والعودة إلى ربه إلا من استمع تلك المحاضرات بأُذُنٍ واعية {وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}، فيومئذ سوف يأتي اللهُ بقلبٍ سليم.